الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور_خنشلة_
كلية الأداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

خطاب السخرية وبلاغة التهكم في رواية "قصة الصعود السريع والانهيار المريع لدار الدجاجة لمحمد الفاتح حرامي"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

- ✓ خلايفي أمينة
- ✓ حميدان حورية

إشراف الأستاذ(ة) :

د/ مليكي إيمان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.سهيلة لعور	أستاذ محاضر – أ–	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
د. مليكي إيمان	أستاذ محاضر –أ–	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
د. فوزي نجار	أستاذ محاضر – أ–	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

من قال "أنا لها " نالها "

لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها .

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الذي بفضله ها أنا اليوم أنظر إلى حلما طال انتظاره وقد أصبح واقعا افتخر به .

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ... (الله ﷻ)

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد ﷺ

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار

والدي

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

والدتـي

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى من شددت عضدي بهم

إخوتـي أخواتـي

إهداء

ماسلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية .

أصدي ثمرة عملى إلى :

الجدار الذي أسند عليه في تعبي وحزني ، إلى الكتف التي أضع عليها أثقالي واليد التي تربيت عليه كل حين .... إلى عزيزي ونور حياتي الذي أحبه بقدر هذا العالم وأكثر ....إلى أغلاهم على قلبي وأقربهم إليّ ...

أبي الغالي حفظه الله

إلى الحبيبة الأولى والصديقة الحنونة ولي عيناها الساهرتين والتي كنت أرها فينزاح همي ، والتي لا كلام يكفي لوصفها هي الحياة بالنسبة لي ، أمي ومن سواها أمي دمتي في رعاية الله

وإلى زوجي الغالي حنافي وإلى قرة عيني أريج / سالم / إلين

وإلى أخوتي الأعزاء خليل / فضيل / عبد الرزاق / أسيا / ليلى / دلال / نهاد

إلى أجمل صديقات في العالم : أمينة وزوجها صالح وأبنائها سيراج ويزن

وإلى زميلاتي الأساذة وهيبة ع / ربيعة / رزيقة / عفاف/ مليكة / فاطمة ت / فاطمة ي /وهيبة ص / خديجة / فوزية / حنان / مبروكة / فيروز .

إلى من أرادو بنا الكسر فجعلهم الله جسرا نعبر به للأفضل

وختاما إلى كل فرد من دائرة حياتي ، إلى كل من زرع في حياتي وقلبي أملا ، أو أضاف لمسة خاصة في مسيرتي

شكر وتقدير

الحمد الله ذي الطول ، والآلاء ، وصلي الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى أله وأصحابه الأتقياء

نحمد الله ونشكره على ما هدانا إليه لإنجاز هذا البحث وإتمامه ، فإن نجحنا في عملنا هذا ، فالله الفضل والشكر ، وإن أخطأنا نسأله عز وجل ؟أن يوفقنا في ما تقدم عليه من بعد هذا

وأحق من يذكر بالشكر بعد الله
الأستاذة المشرفة إيمان مليكي والتي أسهمت بكل عطائها في إنجاز هذا البحث فقد كان لها الفضل في إتمامه على هذا الوجه بفضل مساعدتها و نصائحها
كما نقدم الشكر لجميع أساتذة كلية الآداب واللغات وبخاصة قسم اللغة العربية وآدابها

مقـــدمـــة

مقدمة:

السخرية والتهكم مصطلحان مرتبطان أشد الارتباط ، فالسخرية تعد وسيلة من وسائل التهكم ويمكن اعتبارهما سمة من سمات الأعمال الراقية التي تتميز بالدقة الفنية والتعبير الواضح. وهي فن لا يتقنه إلا القلة من الكتاب، يمررون أفكارهم عبرها للجمهور الذي يكون أقرب للطرافة والدعابة، فالسخرية وسيلة للترويح عن النفس، ويشترط هذا الفن الذكاء والأسلوب غير المباشر وأن يكون الأديب من طراز عال، فهي انعكاس للواقع بجماله وقبحه وتصوير الأوضاع المتعفنة والأنظمة المستبدة، لا يستطيع خوضها إلا كاتب ذو ثراء لغوي، وتكمن وقد اتخذ الكاتب "محمد الفاتح حرامي" فن السخرية والتهكم لتصوير الضحالة التي أصابت عالم الكتابة بسبب النشر المدفوع الثمن وتهافت الشبان والشابات على التأليف تطفلا وتجاسرا على الأدب وهم لا يملكون لا الموهبة ولا التجربة ولا المعايشة، فيعلنون أنفسهم كتابا دون أن يشهد لهم ناقد ولا قارئ، سوى الناشر الجشع الذي بدوره يعتبر الطرف الآخر في عملية التمييع الحاصلة، وعملية تزييف الواقع ونشر الأوهام والأكاذيب وتسميم عالم الأدب.

انطلاقا من هذا الفهم تسعى هذه الدراسة للبحث في الأساليب الكتابية التي توخاها الكاتب في نقل رؤيته الساخرة للواقع ونقده، وهو إشكال يمكن صياغته في مجموعة من الأسئلة:

أين تتجلى مضامين سخرية وبلاغة التهكم في رواية (دار الدجاجة)، وما مفهوم السخرية والتهكم، وفيم تتمثل أسباب ودوافع السخرية؟ وكيف برزت السخرية والتهكم في الجانبين الثقافي والاجتماعي؟

لم تحظ هاته الرواية بدراسات سابقة ولعل هذا هو الدافع الأول الذي جعلنا ننتخبها للدراسة والتحليل، إلى جانب هذا هناك دوافع ذاتية أخرى متمثلة في أن موضوع السخرية من المواضيع المثيرة للإهتمام والمتعة والدراسة، أمّا

عن الدوافع الموضوعية فقد تمثلت في حافز التوجه نحو البحث عن دلالات السخرية والتهكم الموجود في رواية قصة الصعود السريع والانهيار المريع لدار الدجاج للنشر والتوزيع بخاصة ، واكتشاف أبعادها العميقة.

تماشيا مع هذا الطرح تولدت خطة توزعت على مقدمة ومدخل وفصلين تطبيقيين وخاتمة.

أضاء المدخل الجانب النظري ونوقش من خلاله:

مفهوما السخرية والتهكم لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى أسباب ودوافع السخرية، والفرق بينها وبين التهكم والعلاقة التي تجمعهما.

أما الفصل الأول من البحث فجاء لدراسة البنية السردية الساخرة : بنية الشخصية، بنية الزمان، بنية المكان، اللغة، استخدام الأساليب البلاغية.

ثاني الفصول تمحور حول أنواع السخرية داخل الرواية المنتخبة: السخرية الاجتماعية،السخرية الثقافية.

وجاءت الخاتمة حوصلة لما توصل إليه البحث من نتائج.

تماشيا مع الخطة المعروضة تطلبت المادة المقدمة الاستعانة بالمنهج التاريخي في المدخل لتتبع ظاهرة السخرية في الأدب، والمنهج البنيوي السردي لمقاربة البنيات السردية الساخرة، والمنهج الأسلوبي لدراسة الأساليب الساخرة، أمّا الفصل الأخير فقد استعنا بالمنهج الموضوعاتي للبحث في مضموني السخرية الاجتماعية والثقافية داخل الرواية.

استقام البحث بالاعتماد على مجموعة من المراجع، نذكر منها: (السخرية في أدب المازني) لحامد عبد الهوال، (السخرية في االعصر العباسي) لنزار عبد الله خليل دامور.

أمّا الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في تداخل مصطلح السخرية بالتهكم مما صعب علينا تصنيف مقاطع الرواية إذا كان الراوي متهكما أو ساخرا.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذة المتواضعة مليكي إيمان على تقبلها الإشراف على هذه المذكرة ومساعدتها وتقديمها يد العون لتوجيهنا للرأي السديد، وتصويب أخطائنا، والشكر لجامعة عباس لغرور التي أتاحت لنا فرصة استكمال الدراسة..

مدخل

تمهيد:

السخرية فن من الفنون الأدبية في المجتمع العربي والغربي، ولا يزال هذا الفن استمرار، فهي من الإبداعات الحديثة وليست موضوعا حديثا بعكس ذلك فهي موضوع قديم يعود إلى تسعينيات القرن، حيث درسها واين بوث الشهير في كتابه الشهير (arhetreic ofirony بلاغة السخرية).[1]

كما يمكننا القول بأن السخرية هي من أكثر الأساليب فعالية، حيث من خلالها تسليط الضوء ولفت الانتباه اتجاه بعض السلوكات الإنسانية ونقد القضايا الاجتماعية بطريقة مسلية وممتعة تهدينا إلى تغيير ما دون تجريح وذلك يكون ضمن قالب ساخر.

والسخرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع يمكن من خلالها قراءة أحوال المجتمع وما مر به من أحداث وما استقر فيه من عيوب، كما أنها إحدى طرق التعبير التي يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى عكس ما يقصد المتكلم حقيقة.[2]

وبذلك هي سلاح الكاتب أو الشخص ووسيلة التي يعتمد عليها في إيصال المقاصد ويتم فيها استخدام العبارات والمهارات اللغوية التي تساعده في تغيير المعنى المعاكس.

1/ مفهوم السخرية:

السخرية من الأعمال الأدبية التي أنتجها الإنسان، وهي أدب العامة والخاصة، وهو ما ساعد على انتشارها وطغيانها، كما يمكننا قول أن السخرية هي أداة المقاومة الثقافية الشعبية.

---

1 مشاري عبد العزيز، أسلوب السخرية، نظرياته وإشكالياته، مجلة رسالة المشرق، القاهرة، ع .66، 2020،ص8.

2 ينظر قيس الياسري، السخرية والتهكم في رسوم الزيتية، المجلة الأردنية للفنون، جامعة العراق، مج.12 ،ع.1، 2019.

أنتجها الإنسان للتعبير عن الأمل والألم والحزن والفرح وهذا يكون انطلاقا من الواقع المعاش الذي يعتبر مصدر إلهام الشاعر.

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب: مادة (سَخَر)

«سخر منه وبه سخرا ومسخرة وسخرا بالضم وسخريا وسخرية، هزئ به وقال الأخفش سخرت منه وسخرت به وضحكت منه وضحكت به، وهزئت منه وهزئت به وأصل التسخير التذليل»[1]

فمعنى السخرية هنا هو الاستهزاء والتذليل وهي مرادفة للضحك في المقام الأول والسخرية أيضا الاستهزاء والسخرة، والضحكة، وسخر منه وبه، وسَخْرُه: يسخر منه.[2]

فمعناها الهزئ والتندر بالخصم وتكون مقصودة لغرض من الأغراض السياسية والاجتماعية.

ب/ اصطلاحا:

على الرغم من الجهود العديدة المبذولة لتحديد مفهوم دقيق وجامع للسخرية، يتضمن ضوابط ومعايير تحدد ما يمكن أن يندرج تحته هذا الجنس الأدبي وتمنعه من التداخل مع الأجناس الأدبية [الهجاء، الهزل، التهكم] إلا أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى مفهوم شامل لهذا المصطلح وهذا يعود إلى ديناميكية المصطلح وقابليته للتجديد والتطوير واختلاف المعنى الذي يحمله باختلاف الزمان.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج.4، مادة(سَ خَ ر)، ص 322 ،323.

2أبو الفضل جمال الدين محمد بم مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، مج.3 ، ط.1 ، 1997 ، مادة (س خ ر) ، ص59.

«فالسخرية هي لغة الإنجاز الموضوعي الأصوب وهي رؤية مغايرة تحاصر بلاغة المكرور والمألوف ولأنها أقوم المسالك إلى أبجدية التصحيح فسؤالها إذن هي سؤال الكتابة المخالفة المختلفة، وتكون وفق إستراتيجية خطابية استنهاضية» [1]

ويقصد بذلك الخروج عن ما هو مألوف ومعتاد، وهي بدورها تسعى إلى التعبير لما هو صائب عن طريق توجيه إرشادات ونصائح.

ومنذ أن خلق آدم وهو يميل إلى المرح والمزاح وذلك يكون بخلط الجدي بالهزل والدعابة في قالب علمي وأدبي أي أن السخرية عبارة عن تحليل دقيق وتصوير بارز، وذلك لا يكون إلا عن طريق كاتب فذ مبدع.[2]

«والسخرية قديمة بقدم الإنسان، لأنها قد تكون ترويجا عن النفس أو تسرية عن القلب أو استنكارا لما يقع، أو هزء أو تبدرا بالخصم».[3]

فالغرض من توظيف السخرية ربما يكمن في تسلية النفس والترفيه عنها أو الاستهزاء بالخصم أول استياء من وضع.

«وقد جاءت السخرية على لسان أحد الباحثين أن السخرية نوع من الضحك والاستهزاء، كثيرا ما كانت توحي إلى الجدية رغم ظاهرها الضاحك، فتوجه اهتماما خاصا إلى عيب، وتجسم هذا العيب وتبالغ فيه وتسعى إلى إبرازه بوسائل عديدة».[4]

أي أن السخرية في باطنها تهدف إلى الجدية رغم ظاهرها الهزلي، فهي تولي اهتماما بالنواقص والعيوب وتسعى لتغييرها.

---

1 عبد النبي عبد النبي ذاكر ، العين الساخرة أقنعتها وقناعاتها في الرحلة العربية ، المركز المغربي للتوثيق والبحث الأدبي ، المغرب ، ط.1 ،2000 ، ص.13.

2 ينظر عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ، مرجع سابق ، ص 7.

3المرجع نفسه، ص 4 . 6.

4حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط ، 1982 ،ص 16.

وقد تم استعمال السخرية على نطاق واسع في الهجاء والأدب الأوروبي حتى أصبحت عبارة عن صور بلاغية موازية لها.[1]

أي تبين من هذا الكلام أن السخرية انتشرت بصفة كبيرة لدى الغرب في هجائهم وأدبهم، فكان هناك أدباء ساخرون غربيون.

مفهوم التهكم:

أ/ لغة: قيل أن:

" هَكَمَ، الهكمُ المُقْتَحَمُ على ما لا يعنيه الذي يتعرض للناس بشره، و قد تَهَكّم على الأمور و تهكم بنا، زَرَاَ علينا و عبث بنا".[2]

أي يقصد به الاستخفاف والعبث بالغير وقيل إن التهكم هو:

هكَمَ هَكْمًا: "تَقَحّم على الناس ونعرضهم بالشر".[3]

يتبين مما سبق أن التحكم هو الإزراء والعبث المتهكم به، فهو واحد من فنون الإضحاك وأساليبه، وجعل الإنسان أضحوكة والتقليل من شأنه.

ب/ اصطلاحا:

تعددت مفاهيم تهكم فقيل أنه «هو أحد ألوان السخرية الناقدة والفلسفة الساخرة، وهو صورة من صور السخرية الشفافة، فالتهكم ظاهره جد، و باطنه هزل، وأصل التحكم أن تقول قولا وأن تريد ضده».[4]

والتهكم منهي عنه في القرآن الكريم، لقوله تعالى: {بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما} سورة النساء الآية138

---

1 ينظر محمد العمري ، البلاغ الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق ، المغرب، د.ط، د.ت ، ص 89 .

2 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، كورنيش نيل ، مصر ، مج.5 ، مادة (س خ ر) ، ص 465.

3ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، القاهرة، د.ط ، د.ت ، ص 59.

4 صبا قيس الياسري ، التحكم والسخرية في رسوم الزيتية للرسام دومبيه، المجلة الأردنية للفنون، جامعة الكوفة، العراق، مج.12 ، ع.1 ، 2019 ، ص 43 .

فالتهكم معناه عموما التعرض للناس بالشر وأنواعه الأساسية الدعابة والمزاح والهزل.[1]

و «التهكم يصدر من النفوس الضعيفة التي لا ترحم حمقه حمق غيرها أو جهلها».[2]

مما سبق نرى أن التهكم يمكن اعتباره فن من فنون الإضحاك، والمراد به قول قولا يحمل في طياته هزلا وإجراء وعبثا بالمتهكم به.

أسباب ودوافع السخرية:

تعددت وتنوعت أسباب ودوافع السخرية من بينها ما يلي:

أ_ أن الساخر هو ذلك المتعالي بنفسه عن المجتمع الذي يضحك ومنه أو من أحد أفراده لأسباب ترجع إلى حقده على المجتمع لما يشعر به من نقص خلقي أو حرمان، وينقد بما وهبه الله من موهبة أو مقدرة على السخرية ينقد الأفراد أو المجتمع لإخفاء هذا النقص. [3]

وقد تعود" السخرية أيضا إلى مبادئ الشخص في حد ذاته، أن يكون شخصا حاقدا ميالا إلى الشر والكراهية، محاولة للانتقام من الناس وهذا راجع إلى ضعف في قيمته وأخلاقه حيث أنه يشعر باللذة والمتعة عند إيذاء الناس، وهذا طبعا خاص به وخير مثال على ذلك برنارد شو في الأدب الإنجليزي الذي كان مجهول النسب وكان محروم الميراث حيث كانوا يعيشون في وسط قبائل،

---

1 ينظر المرجع السابق، ص ن.

2 عبير إسماعيل زارع هديب، السخرية في قصص فخري قعوار، رسالة ماجستير، جامعة الجرش، الأردن، 2009، ص 12 .

3 إيمان طبشي، النزعة الساخرة في قصص سعيد بوطاجين ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، 2011_ 2010 ، ص 15 .

ونشأ في بيئة اجتماعية منحلة فقد كان أبوه مدمن الخمر فإذا أصيب بكارثة أو محنة أرفه عن نفسه بالضحك والسخرية".[1]

ب/ السخرية نوع من مقاومة الأجنبي والجاهل المتسلط المقامة الواعية فهي مقاومة يستعمل فيها الإنسان عقله، وما تختلجه من مشاعر وأحاسيس، إضافة إلى خبراته وانفعالاته مع التاريخ.[2]

ج/ تتولد السخرية لشعور الشخص الساخر بالغرور ، وتعظيم مكانته فيلجأ إلى نقد المجتمع بإبراز ما فيه من نقائص المفارقات لذلك قال العقاد".. فالعبث والغرور بابان من أبواب السخرية....". [3]

د/ حساسية الناقد نفسه على أنه صاحب عين بصيرة يشعر بنقائص المجتمع، ويتناول قضاياه بروحي المرحة يقصد بذلك إصلاح المجتمع في قالب يحمل في طياته مزاحا وضحكا . [4]

وبما أن السخرية أسلوب فني، تقوم على أساس الانتقاد بغية معالجة النقائص وأمراض المجتمع، وتحقيق الخصال، وكل هذا يتعلق برغبة الناقد الساخر، والتي تعتبر دافعا ومن بين هذه الدوافع ما يلي:[5]

- ✓ التخفيف من الآلام التي يعاني منها الناس بتأثير الواقع ومشاكل الحياة اليومية التي يشكل تجمعها حالة سلبية، لا بد من تفريغها بأسلوب التعويض أو التنفيس.

---

1 النعمان محمد الأمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للنشر والطباعة، مصر، ط.1 ، 1978 ، ص 17 .

2 ينظر حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،طرابلس ، د.ط ، د.ت ، ص 49 .

3 العقاد محمود عباس، مطالعات في الكتب والحياة، د.ط ، د.ت ، ص 91 .

4 المرجع نفسه، ص 17 .

5 نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط.1 ، 2012 ، ص 24 ،25.

- ✓ المساهمة في رفع الروح المعنوية والثقة بالنفس، بالاستعلاء على الخوف والقلق، والمواقف المحرجة، والشعور بالتفوق والقدرة على الانتصار وتشكيك العدو في نفسه ومواقفه، في ما يسمى بالحرب النفسية.
- ✓ النقد والإصلاح الاجتماعي للمؤسسات والأفراد لتصحيح الأخطاء الخارجة عن قيم المجتمع الفكرية والثقافية.
- ✓ توحيد الرؤية بين الأفراد في المواقف الصعبة والمنعطفات الخاطرة، نحو أي عدو خارجي أو داخلي.

كانت هذه الأسباب المؤدية للسخرية التي تعددت، فقد تعود إلى شعور الساخر بالنقص وصغر مكانته في عين نفسه، أو إلى غروره لتعظيم مكانته، أو يلجأ إلى المجتمع في تناول قضاياه في صورة مرحة مضحكة، فيروح بذلك عن نفسه كما أنه قد يسخر أيضا من مجتمعه بغية إصلاح نقائصه في تطهر المجتمع من الظواهر السلبية التي تعيق تطوره وازدهاره.

أساليب السخرية:

أقر بارفون (burffar) في كتابه مقالات في الأسلوب: أن الأسلوب هو الرجل، وقال شوبني هاور (shopanhouir): الأسلوب هو ملامح في التفكير، وقال عنه فلوبير (flauber): لأنه طريقة مطلقا في تقدير الأشياء.[1]

إن هذه التعريفات تشير إلى أن الأسلوب هو الطريقة أو المنهج أو المسلك الذي يسير عليه من يريد بلوغ هدفه من خلال قوله أو كلامه كما يخضع لمؤثرات وعوامل خاصة. تلك المؤثرات حصرها علي أبو ملحم في أصلين اثنين رئيسيين تتفرع عنها بقية العوامل.

هذان العاملان هما شخصية الأديبة موضوع الكتابة.

1غرام ومحمد، الأسلوب منهجا نقديا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، ط.1 ، 1981 ، ص 28.

أما العامل فيتعلق بالصفات العقلية والعاطفية والجسمية التي تكون عليها شخصيته فيكون لها أثرا في نوعية الأساليب التي يظهر بها العمل الأدبي.

أما العامل الثاني فيتعلق بموضوعات الأدب التي يحصرها في الإنسان والطبيعة، وما له من صلة التأثر والتأثير فيها.[1]

من خلال ما سبق نقول إن أسلوب التعبير يخضع لظروف معينة، مما يؤدي إلى تنوع أساليب الكتابة فلا يمكن حصرها في عدد معين لأنها إنتاج المشاعر المتدفقة.[2]

والساخر نفسه هو أديب فنان يملك خيالا واسعا ومشاعر محترمة، وذكاء لماحا وروحا مرحة... فبفضل هذه المعطيات والامتيازات يتناول المسخور منهم بالعبث والمداعبة والتندر والتهكم.[3]

في أساليب وأصور السخرية تختلف باختلاف الهدف الرئيسي منها، فكل واحد يسخر لغاية معينة، منهم من يسخر لإثبات المقدرة اللغوية الخاصة به، ومنهم من يسخر لغرض إثارة الضحك والهزل، ومنهم من يسخر لغرض الاستهزاء والتقليل من الشأن، فكل هذه المنطلقات في عملية السخرية هي التي تسهم في صياغة أساليبها ولعل أشهر الأساليب ما يلي:

3-1 الرد بالمثل :

"نجد هذا الأسلوب قائما على التبادل عادة، ويستخدم للفكاهة والضحك لمجرد التسلية والرد عادة يكون أكثر سخرية ويدعى إلى الضحك ويتطلب حيوية الذكاء وسرعة الخاطر، وقد يأتي بديهيا فتشعر بأنه لا رد سواه أكثر تجاوبا مع الموقف"[4]

1بوحجام محمد ناصر، السخرية في الجزائري الحديث، المطبعة العربية، الجزائر ، د.ط ، 2004 ، ص 209.

2ينظر المرجع نفسه ، ص 209 .

3نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 47 .

4 المرجع نفسه، ص 38.

أي أن هذا النوع من الأساليب يتم استعماله عادة للرد على الخصم بشكل لاذع وأشد سخرية.

2-3 السخرية بالصوت:

يعتبر هذا النوع من أقدم أساليب السخرية وأكثرها شيوعا وتلوينه ورفعه وحفظه، وإعطائه نبرات خاصة معروفة غالبا ما يفهمها السامع، ويعرف س فاته التي لا يمكن أن تجسد كتابه، ومن طرف السخرية انفراج أسارير الوجه، وتحريك عضلاته، أو يهز الرأس والكتفين أو بالغمر بالعين، وغيرها من الحركات الموحية والدالة على السخرية.[1]

3.3معالجة الشيء الحقير كأنه عظيم:

أو كما يسمى في العربي: " الذم بما يشبه المدح ونضرب مثلا على هذا بمخاطبة عالِم يستهزأ بجاهل قائلا له:" قل ياسيدي الأستاذ و أخبرني أيها العالم الجليل أو مخاطبة القبيح قائلا القمر يغار منك، بعضهم يسمى هذا النوع بالتهكم".[2]

أي أن الساحر يرسل كلاما في شكل مدح لكنه يحمل في طياته ذما و استهزاء.

4.3 معالجة الشيء العظيم كأنه حقير:

يمكن أن يكون طريقة من طرق الاستهزاء ، كما يشبه " يتلر " أماكن العبادة المسيحية بمصرف يذهب إليه الناس،ليدفعوا شيئا ويأخذوا شيئا آخر.

5.3 تجاهل العارف أو التباله :

وهي الطريقة التي أثرت عن سقراط، كسؤال الأب لابنه الراسب في الامتحان، وهو يعلم برسوبه أنجحت في الامتحان ؟[3]

1المرجع السابق، ص 38 .

2 المرجع نفسه ، ص ن .

3المرجع نفسه ، ص ن.

6.3 التلاعب بالألفاظ:

« هذا الأسلوب نجده عادة ما يعتمد على الاشتراك المعنوي في اللفظ الواحد أو على الجناس أو على الطباق مثال ما دار بين معاوية وشريك بن الأعور حيث قال له معاوية : إنك لنميم والجميل خير من الذميم، إنك لشريك ولله من شريك، و إن أباك لأعور والصحيح خير من الأعور فكيف سدت قومك ؟ فقال له شريك بن المؤمنين" إنك معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستدعت الكلاب وإنك ابن صخر والسهل خير من الصخر وإنك ابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك ابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت فكيف صرت أمير المؤمنين؟.[1]

فهذا الأسلوب عبارة عن مهارة أدبية يهدف إلى السخرية من الغير أو الخصم.

التلاعب بالمعاني:

يعتمد هذا الأسلوب على ثلاث أنواع وهي: الكناية والتورية والتعريض.

الكناية:

ويقصد بها أنها التعبير بجملة أو جمل يراد بها معنى آخر مرتبط بالمعنى الأصلي وقد يعبر بها عن الفكرة المرادة بألفاظ تؤدي صورة مضحكة."[2]

التورية :

تعتبر من أهم نواعت الضحك وأكثر أنواع الفكاهة شيوعا وأساسا في الأدب بالعربي الاتحاد في اللفظ والاختلاف في المعنى وقد يكون الاتحاد كاملا أو في أكثر الحروف وقد يستغل في السخرية استغلالا ناجحا. "[3]

1المرجع السابق ، ص 41.

2المرجع نفسه ، ص 43

3المرجع نفسه ، ص ن.

السخرية التراجيدية تجعل الشخص يستعمل ألفاظا تعني شيئا بالنسبة إليه، وشيء آخر بالنسبة للناظرين العارفين بالحقيقة، بل يقول أعدائه وهو يقدم لهم طعاما مسموما طعاما هنيئا ياسادة .

من بين الأشعار التي جاء فيها أسلوب التورية قول الشعر أمين الدين بن وأبي الوفاء المشهور بابن العصار" :

لاكان يوم قد عدا جامعا. لي بأناس مالهم فائدة

قد قلت إذ حاموا على زادهم قد جاءت الأنعام والمائدة" [1]

يتبين من خلال البيتين أن الشاعر يبغض الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم خلقوا لمجرد الأكل والشرب. فنجد أن التورية جاءت في لفظتين الأنعام والمائدة، فلفظة الأنعام توحي لنا أن المقصود منها قطيع من الماعز ، لكن المعنى الحقيقي يقصد به أشخاص لا فائدة لهم،أما لفظة المائدة فقصدها ذلك الطعام الذي قدم لهم.

التعريض :

" وهو الكلام الذي لا يقصد به المتكلم معناه وإنما يقصد معنى آخر وليس بين المعنيين تلازم، وهذا ما يخالف فيه التعريض للكناية، بين المعنيين في الكناية ارتباط وليس لجملة التعريض إلا معنى واحد يفهم السامع وراءه من باب وتختلف في هذا عن التورية التي يمثل اللفظ فيها معنيين " [2]

في الأخير نتوصل إلى أن أساليب السخرية تنقسم إلى قسمين قسم مس المعنى، وآخر مس اللفظ، فكان التلاعب بالمعاني وسيلة ناجحة لبلوغ الساخر أهدافه بطريقة ذكية، والتلاعب بالألفاظ عجينة لينة يستطيع الساخر تشكيلها كيفما شاء.

1المرجع السابق، ص 42.

2المرجع نفسه، ص 44.

وكانت صور السخرية وأساليبها كثيرة ومتعددة، لا يمكن عدها لأنها تخضع لخيال الساخر الواسع.

بعدما تعرفنا على مفهوم كل من السخرية والتهكم فهناك فرق بينهما" التهكم هو احد الوات السخرية الناقدة والفلسفة الساخرة ، وهو صورة من صور السخرية الشفافة ، فالتهكم ظاهره جد و باطنه هزل واصل التهكم أن تقول قولا و أن نريد ضده ، عكس السخرية التي تستهدف في جوهرها نقد الحياة ، أو تغيير بعض الظواهر فيها. "[1]

يتبين من هذا الكلام أن التهكم معناه عموما التعرض للناس بالشر وأنواعه الأساسية: الدعابة، المزاح والهزل.

" وهو السخرية التي تمتلئ بالمرارة والأسى، وتحمل أحيانا الوات السخرية الفكهة، الضاحكة، الناقدة، التي تهدف إلى الإصلاح و وهو وضع الشخص في صور مضحكة كالمبالغة في وصف عضو من أعضائه ومحاولة تشويهه، فهذا ابن المقفع يسخر من سفيان بن معاوية وكان انفه كبير، فيروى عنه انه مكان إذا دخل عليه قال: السلام عليكما، يعني بذلك سليمان وانفه"[2]

يتضح أن السخرية تأتي في إطار محروس ، يمكن أن يكون سلاحا فتاكا ، تحمل الفكاهة والدعابة التي تهدف إلى الإصلاح .

"فالتهكم يصدر في النفوس الضعيفة التي لا ترحم حنق غيرها أو جهلها."[3]

1 صبا قيس الياسري ، التهكم والسخرية في رسوم الزيتية دومبيه ، المجلة الأردنية للفنون ، جامعة الكوفة ، العراق ، مج.12، ع.1، 2019 ، ص3 ، 4.

2 نزار عبد الله خليل الضمور ، السخرية والفكاهة في النثر العباسي ، مرجع سابق ، ص67.

3عبير إسماعيل زارع هديب ، السخرية في قصص فخري قعوار ، رسالة ماجستير ، إشراف أروى محمد ، جامعة الجرش ، 2008. 2009 ، ص12.

والسخرية تأتي اكبر قسوة من التهكم إذ أنها غالبا ما تؤخذ يشكل خطاب لاذع ."[1]

وما نستنتجه أن السخرية تأتي بمثابة خطاب لاذع يهدف من خلاله مناقضة الواقع وتحليل وانتقاد السلوك والأفعال غرض فضح انتهاكات المجتمع، فيمكن القول بان السخرية تكون متواضعة عكس التهكم الذي يهدف إلى تجريح و تصيد نقاط ضعف الآخرين.

1منتدى منخل التقافة التربوية، http://manhal .net ،5 فيفري 2024، الساعة 19:00.

قــراءة فــي غــلاف الكتــاب

قراءة في غلاف الكتاب

إن لكل رواية أو كتاب غلاف هو بمثابة مرآة عاكسة لمضمون الرواية، يستطيع القارئ من خلال الاطلاع عليه أن يفهم وتتضح له الصورة نوعا ما عن موضوع الرواية وما تحمله بين طياتها.

غلاف رواية الدار الدجاجة للنشر والتوزيع كان غلافا صارخا، يثير إعجاب القارئ للوهلة الأولى، فكيف لدجاجة تحضن بيضها تكون موجودة وسط العديد من الكتب داخل المكتبة، فقل ما نجد روايات تتكلم عن الكتابة وما يخصها من نشر أو توزيع ، فكان الغلاف مدخلا مناسبا بمثابة صفحة أولى للقارئ تخبره أنه مقبل على تجربة قرائية مختلفة على غير المعتاد.

لقد كان تصميم الغلاف مطابقا لمحتوى الرواية، إذ أن الدجاجة التي تحضن بيضها في واجهة دار النشر، تتوسط الكتب عن يمينها وشمالها، ليست في المكان الذي يفترض أن تكون في، لكن العتبة الأولى تنبأ القارئ بأنه أمام عمل فيه الكثير من المفارقة، فنشر الكتب أصبح أسهل من وضع البيض، وأصبحت تلك الكتب لا تتعدى قيمتها قيمة الشيء الذي نستهلكه لمجرد الاستهلاك، لا هو ينير لنا ظلاما ولا يؤجج في عقولنا فكرة أو سؤال.

وفي عنوان الرواية (قصة الصعود السريع والانهيار المريع لدار الدجاجة للنشر والتوزيعية) ، فدار الدجاجة توحي للوهلة الأولى للقارئ أنها رواية أو قصة للأطفال، لكن الكاتب استعمل اللعب بالألفاظ وهذا التلاعب يعتبر نوع من أنواع التذاكي الأديب، والهدف منه هو تبيان رسالة مشفرة هدفها التأثير المقصود، وقد تلاعب الأديب باللفظ في عنوان الرواية، لأن التلاعب بالكلمات يترك في النفوس ويجعل الآذان تنفتح وتنصت ، فالعنوان عتب تعكس المحتوى الصخر لمضمون النص الروائي ،لكن ما يقصده وما تحمل هذه الكلمة بين طياتها هو أن مستوى الإبداع أصبح متدهورا، فعملية نشر الكتب وتوزيعها أصبح أمرا آليا يشبه سهولة وضع الدجاجة لبيضها، لم يعد الأمر يتطلب تدقيقا وجهدا كبيرا سواء من ناحية الكتاب أو من ناحية النشر والتوزيع.

أما بالنسبة للأسئلة التي وضعها الكاتب في الجهة الخلفية للكتاب، فهي لإثارة التشويق والفضول، كما أنها تعمل على توضيح الصورة للقارئ وإزالة بعضا من الغموض حول موضوع الرواية، ونجد أن الكاتب أوجد شيئا من التهكم حيث قال: عفوا للغوص في

قلب هذه الرواية. فهذا يعطي للقارئ فرصة لإدراك أن المقصود بالدجاجة ليست دجاجة نفسها وإنما دار النشر.

نلاحظ أن الكاتب استعمل مجموعة من الصور والمقاطع داخل الكتاب، فإن التطعيم البصري التفاعلي ب أغلف متخيلة ومقاطع متخيلة من الروايات التي يتمحور نقد الكاتب حولها، جاء بهدف منح القارئ نظرة واقعية ومحاكاة مباشرة ساخرة لما ينشر هذه الأيام من كتب على اختلاف مواضيعها لا تعتمد في الأساس على الموهبة والخلق والتجديد والتجريب بقدر ما تعتمد على اجترار نماذج متداولة.

كما أن هذه الأغلفة مميزة الكتاب عن غيره وفتحت للقارئ بابا ليخوض تجربة فريدة تمازج بين قراءة الكتاب ومشاهدة مسرحية أو فيلم مدعم بالصور.

كما أن تلك المقاطع المؤلفة من طرف الكاتب يحاكي فيها أساليب الكتاب التي تكسر رتابة وطولية السرد الكلاسيكي وتعكس قدرة المؤلف على استخدام أساليب مختلفة وخلق صور متباينة وحالات فارقة.

استعملت الدردشات كتقنية محدثة لمحاولة إعطاء القارئ فرصة شاهدة حية، ومعايشة لحوارات الأبطال في توقيتها الحقيقي في السابق المتخيل وخلق نوع من علاقة تفاعلية بين القارئ وبين أبطال العمل.

كما نلاحظ أن الكاتب في البداية وضع عنوانا فرعيا هذا العنوان مغرقا في التهكم يعبر عن افتقار الناشرين التجاريين لأساسيات هذا النشاط النبيل، وأن جل هؤلاء يخبطون خبط عشواء في النشاط.

الفصل الأول: البنية السردية الساخرة

1.بنية الشخصية:

تعد الشخصية الروائية من أهم العناصر التي يقوم عليها البناء الروائي فهي "المحور الذي تدور حوله القصة كلها[1]"، وهي مداد المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان و قضاياه، إذ يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما" فلا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص "[2]فللشخصية الروائية أهمية كبيرة من خلالها يستطيع الكاتب أن يقدم أفكاره ويتحدث عن همومه، إضافة لهموم مجتمعه.

يقول لطيف زيتون:" الشخصية الروائية عنصر مصنوع ومخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها[3]"، فالرواية تأخذ أهميتها وجديتها من قدرة الكاتب وإبرازها على غيرها من العناصر فهو الذي يقنع القارئ بها، على اختيار الشخصية يصوغها لنا كيفما شاء.

يقول محمد نجم:" تعد الشخصيات من أهم عناصر القصة كما تعد القصة التي تكون فيها للشخصيات الإنسانية أعلى من مستوى غيرها من القصص. والتي قد تكون السيادة فيها للحادثة مثالا"[4]فالشخصية في الرواية هي التي تجعل من العمل الروائي عمل ملهم يجذب القارئ لمعرفة خبايا الشخصيات وما يدور حولها .

1حسين القباني، فن كتابة القصة، مكتب المحتسب، مرجع سابق ،ص 67 .

2محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ,القاهرة ,د.ط ، د.ت ، ص 526.

3لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان لنشر والتوزيع ، ط.1 ،2002 ،ص 114.

4محمد يوسف النجم، فن القصة ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، د.ط ،1955، ص 17.

وفي تقديم الكاتب للشخصية ضمن العمل الروائي يستخدم طرقاً عديدة وهي "الأحداث فهي ترتبط ارتباطا عضوياً بالمحرك الفاعل فيها وهو الشخصية التي تصنع الحدث وتتفاعل معه أو العرض (الوصف) فتبرز من خلاله الملامح المتنوعة للشخصية أو عن طريق الحوار الذي يظهر سمات الشخصية فتعبر عن نفسها[1] "فيستطيع القارئ من خلال هذه الطرق أن يبرز أهم سمات الشخصية وربطها بعالمها الروائي .

فالشخصية الروائية هي غالباً كائن مصنوع من صفات وأعمال بشرية لهذا تتشابه الشخصية الروائية والكائن البشري. وتختلف الشخصيات الروائية الواحدة عن الأخرى في الصفات، والأعمال، الأدوار .كما يختلف أفراد البشر وتجنباً لحصر معاني الشخصية في الدائرة البشرية أحالت السيمياء البشرية محلها من مصطلحين هما: العامل و الممثل. فالأول يدل على الدور والآخر يدل على من يقوم بهذا الدور."والأدوار السردية محددة العدد.

حصرها "بروب"Prop.في إحدى وثلاثين وظيفة واختصرها غريماس في ستة أدوار فقط[2]استخدم الكاتب السخرية في رواية دار الدجاجة كأداة للتعبير عن النقد الاجتماعي والثقافي. من خلال الشخصيات، يمكن أن يكون قد سلط الضوء على التناقضات والمفارقات في عالم النشر والأدب، مستخدمًا الفكاهة والمبالغة لإظهار العيوب والمشاكل في هذا القطاع.على سبيل المثال، قد يكون قد صور شخصية ناشر متحمس لكنه غير متمرس، يسعى لتحقيق النجاح بسرعة دون الاهتمام بالجودة أو الأثر الثقافي للأعمال التي ينشرها. أو ربما خلق شخصية كاتب يبحث عن الشهرة بأي ثمن، مما يعكس السطحية والتجارية في بعض جوانب الثقافة الأدبية.

1عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1972 ،ص 113،114.

2لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ط.1، 2002 ، ص 100.

ورد في الرواية قول الشخصية الرئيسية الكاتب رقم 02:" أما أنا فلا احد باستطاعته أن يفقدني الثقة في موهبتي ،نحن موهوبان السرد لعبتنا التي نتقنها دون جهد ،ما يطمئنني هو أن الكتابات التي تنشر هنا وهناك ،وحتى من قبل الدور "المحترمة " ليست أفضل من رواياتي في شيء ،أنا مقتنع بان كل شيء ينبني على العلاقات الشخصية والمال والتوصيات والابتزاز "[1]

السخرية في العبارة تظهر من خلال التناقض بين الثقة العالية التي يعبر عنها الشخص في موهبته والتشكيك في نزاهة عالم النشر. يُظهر الشخص ثقة مطلقة في قدراته الأدبية، معتبرًا أن السرد هو "لعبته" التي يتقنها بسهولة. ومع ذلك، يُعبر عن اعتقاده بأن النجاح في النشر لا يعتمد على الجودة الأدبية وإنما على العلاقات الشخصية والمال والتوصيات وحتى الابتزاز الجنسي.هذا التناقض يخلق نوعًا من السخرية الذاتية حيث يبدو أن الشخص يثق في موهبته لكنه يشكك في النظام الذي من المفترض أن يقدر هذه الموهبة. السخرية هنا تعمل كأداة للتعليق على الواقع الأدبي والنقد الاجتماعي، مما يسمح بالتساؤل حول مدى العدالة والشفافية في عالم النشر والأدب

يرد الكاتب رقم 01 ضاحكا: "الابتزاز الجنسي، تعتقد ذلك ّ؟ لا ليس إلى هذه الدرجة، تقصد أن الناشر يطلب أشياء من الكاتبات ؟ هذا تصور غير مقنع، لكن التوصيات تفعل "[2]

تجلى سخرية الشخصيات في العبارة المذكورة من خلال استخدام الكاتب للمفارقة والتهكم للتعليق على مواضيع حساسة مثل الابتزاز الجنسي والعلاقات بين الناشرين والكتاب. يبدو أن الكاتب يستخدم السخرية للتعبير عن الاستياء من

1محمد الفاتح حرامى ,قصة الصعود السريع والانهيار المريع دار الدجاجة للنشر والتوزيع ،د. ط، 2021 , ص 10.
2الرواية، ص ن.

بعض الممارسات في الوسط الأدبي، مثل استغلال النفوذ للحصول على مزايا أو التلاعب بالمحتوى الأدبي لجذب الانتباه.

على سبيل المثال، عندما يقول الكاتب "الابتزاز الجنسي تعتقد ذلك؟ لا، ليس إلى هذه الدرجة"، يمكن أن يُفهم ذلك على أنه تقليل من شأن مشكلة حقيقية، ولكنه في الواقع يسلط الضوء على الإنكار المجتمعي لهذه المشكلات. وعندما يتحدث عن "التوصيات تفعل فعلتها، والعلاقات نعم"، يبدو أنه ينتقد الطريقة التي يمكن أن تؤثر بها العلاقات الشخصية على النجاح في النشر، بدلاً من الجودة الأدبية.

كما يشير إلى استخدام الشخصيات الأجنبية أو العناوين الجذابة كوسائل لجذب الانتباه، وهو ما يمكن أن يُنظر إليه على أنه تعليق ساخر على بعض الأساليب التسويقية في الأدب. وأخيرًا، يبدو أن الكاتب يسخر من الكتاب الذين يستخدمون موضوعات مثيرة للجدل أو غير تقليدية للفت الانتباه، مثل الكتابة عن شخصيات دينية في سياقات جنسية."وهناك من يستعمل كلمات أجنبية كعنوان الرواية ،وهناك من يكتب عن شخص متدين يضاجع عمته او خالته سرا، وهناك من يخترع قصة إثارة وغموض فيها شخصيات من جنسيات عديدة"[1]

بشكل عام، تُظهر العبارة استخدام السخرية كأداة للنقد الاجتماعي والأدبي، حيث استخدمت السخرية في توظيف الطبوعات حيث استُخدمت السخرية للتعليق على الممارسات الاجتماعية .

تصف نسرين أوضاع الكاتب رقم 01 فتقول:" يحاول الضوء الشاحب المتدفق من مصابيح الشارع أن يكسر العتمة المطبقة على المكان ،ومن حين لآخر ،تمر سيارة فتتوهج قطرات المطر المنهمر أمام أضوائها ...."[2]

1الرواية ، ص 11.

2الرواية ، ص 12.

السخرية في النص تتجلى في المبالغة والتهويل من الأحداث التي ترويها "نسرين". فعلى الرغم من أن الفصل كان شتاءً ويُتوقع سقوط المطر وهبوب الرياح القوية، إلا أن الواقع كان مختلفًا. لم يكن هناك مطر أو ريح قوية أو نباح كلاب، مما يشير إلى أن الوصف المبالغ فيه للأحداث يُستخدم لإضفاء طابع درامي أو كوميدي، وهو ما يُعد شكلاً من أشكال السخرية. هذا النوع من السخرية يُظهر كيف يمكن للروايات أن تُغير من الحقائق لتُصبح أكثر إثارة أو تسلية، وهو ما يُعد تعليقًا ضمنيًا على طبيعة القصص والروايات الشعبية.

من خلال هذه الشخصيات والمواقف، يمكن أن يكون الكاتب قد استخدم السخرية للتعليق على الواقع الذي يعيشه واشتراك القارئ وتحفيزه على التفكير بشكل نقدي حول القضايا المطروحة

جرت محادثة بين الكاتب وحبيبته عبر الماسنجر ورد فيها مايلي :"مازلت مستيقظا؟

أجاب: استعد لركوب الطائرة ،هل شاهدتني وأنا استلم الجائزة ، لقد بثوا الحفل على قناة الجزيرة ؟

هاهاها شاهدتك في جزيرة سردينيا تقرا روايتك للسردين دعك من هذا الآن وانظر "[1]

تجلت السخرية في الحوار من خلال استخدام كلمة "جزيرة ساردينيا"بدلاً من "الجزيرة"، وهو ما يبدو أنه تحريف متعمد لاسم القناة الإخبارية المعروفة. هذا التحريف يُضفي طابعًا هزليًا على الحديث، ويُظهر تقليلًا من شأن الحدث الذي يُفترض أن يكون جديًا، أي استلام الجائزة. الرد بـ "هاهاها" يُعزز الطابع الساخر، مشيرًا إلى أن المتحدث لا يأخذ الأمر على محمل الجد. كما أن الدعوة لقراءة "روايتك للسردين"بدلاً من التركيز على الحدث الهام يُظهر نوعًا من

1الرواية ، ص 17 .

الاستهزاء بالإنجازات الشخصية، مما يُعد سخرية ذكية تُشير إلى عدم الاهتمام بالتفاخر الشخصي والتركيز على الأمور الأكثر أهمية.

تتواصل أحداث الرواية فتكمل شخصية الكاتب رقم 01 سخريتها:"بعد أن ركب الصديقان الدراجة، قال الكاتب رقم 01: لقد بحثت عن بوعزوز نضال ،وعن دار الإخطبوط، هل تعرف ،بوعزوز هو نفسه مالك دار الأخطبوط ،أي انه أسس دارا لينشر رواياته ،دار المعاني يملكها كمال المهرج ،كمال مرزوق ،كمال الذي سرق نصوص أستاذه ونشرها في موقع قامات أدبية "[1]

تجلت السخرية في القول المذكور من خلال عدة جوانب:

* .1التناقض** – يُظهر النص تناقضًا بين البحث عن شخصيات ذات أسماء غير تقليدية مثل"بو عزوز"، وهو ما يُعطي إحساسًا بالغرابة والفكاهة.

** .2المبالغة** – استخدام وصف "نضال بوعزوز" يُعد مبالغة في تصوير الشخصية، مما يُضفي طابعًا كوميديًا.

** .3الاستهزاء** – الإشارة إلى "المهرج كمال مرزوق" الذي يسرق النصوص وينشرها، تُظهر استهزاءً بالسلوك غير الأخلاقي في النشر الأدبي.

** .4التهكم** – الضحك على "كاتب رقم واحد" والإشارة إلى "المؤلف" بطريقة تهكمية تُظهر عدم الاحترام للمهنة.

يكتمل القول في الرواية :"ضحك الكاتب رقم 01 ،انتظر هناك المزيد دار المؤلف افتتحتها الكاتبة رحيمة سحنوني ،تفعل ما يفعله الجميع ،تتقاضى المال من "الكتاب " "[2] .

التقليل من الشأن** – تصوير الكاتبة "رحيم سحنوني" وكأنها تفعل ما يفعله الجميع، يُقلل من شأن الإبداع الفردي ويُظهر نوعًا من السخرية من التقليد.

1الرواية ، ص 19.

2الرواية ، ص ن.

بشكل عام، يُظهر النص سخرية من خلال استخدام اللغة والوصف بطريقة تُعطي انطباعًا بالتهكم والاستهزاء بالشخصيات والمواقف المذكورة.

بعد أن يذهب الكاتبان لأجل الحصول على مكتب مكتب ليفتتحا دارا للنشر يرد القول التالي : قل لم تخبرني ،هل أنت محام أو طبيب

لا سأفتح أنا وصديقي دارا للنشر

النشر ؟ لكنكم ستزعجون بقية المستأجرين بالات النجارة ،كما أن الغرفة ضيقة ليس الأخشاب ،نشر الكتب

ها وآلات نشر الكتب ،هل تحدث ضجيج ذاته كآلات التجارة ؟

لا توجد آلات ،لاننشر بالآلات

لا ننشر ياعمي ،لا ننشر ، بل نطبع

إذن ستزعجون بقية المستأجرين بالات الطباعة

لا لا لن نطبع هنا ،هنا سنقرأ الكتب ونرسلها لتطبع في مكان آخر

تستأجران مكتبا بمليوني سنتيم لتقرا فيه الكتب ؟ ضحك صاحب العقار"[1]

السخرية في العبارة المذكورة تتجلى في استخدام اللغة والمواقف المتناقضة لإظهار الفجوة بين الواقع والتوقعات. يبدو أن الشخصية تحاول إقناع الآخر بأن مكانًا غير ملائم (مثل دجاجة تحتاج إلى طلاء ولا تحتوي على نافذة) يمكن أن يكون مقرًا لنظارة، وهو ما يبدو غير منطقي ومثير للسخرية.

كما أن هناك تلاعب بالكلمات حول مفهوم "النشر"، حيث يتم استخدامه بمعاني مختلفة – نشر الكتب ونشر الأخشاب – مما يخلق لبسًا وموقفًا هزليًا. الحوار يتضمن أيضًا تناقضات مثل الحديث عن فتح دار للنشر في مكان يبدو غير مناسب لذلك، والإشارة إلى أن النشاط لن يسبب إزعاجًا للمستأجرين الآخرين بينما يُعرف أن الطباعة يمكن أن تكون صاخبة.

1الرواية ،ص 28.

بشكل عام، السخرية هنا تعمل كأداة للتعبير عن النقد الاجتماعي أو السياسي بطريقة ذكية وفكاهية، مما يسمح للمتحدث بتسليط الضوء على العيوب أو السلوكيات السخيفة بأسلوب ساخر.

ورد في الرواية أيضا السخرية من شخصيات عالمية (علماء أضاءوا درب الأمة)

هل تعلم إن اغراهامبيل هو مخترع الهاتف؟

رائع. كنت أظن بأن طوماس ايديسون ، اخترع المصباح

بالنسبة لاختراع الهاتف،فالمخترع هو ألكسندر غراهامبيل. وبالحديث عن المصباح الكهربائي،فقد اخترعه توماس إديسون

وبالنسبة للسخرية في العبارة، فهي تعبير عن الدهشة أو التعجب من معلومة ما، وليست سخرية بالمعنى السلبي. إنها تعكس روعة الاكتشافات والابتكارات البشرية وكيف يمكن للمعرفة أن تغير نظرتنا للعالم من حولنا.

2 بنية الزمان :

المفهوم اللغوي :

يرى ابن منظور 711هـ أن: « الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثير(...)الزمان زمان الرطب و الفاكهة، زمان الحر والبرد(...) و الزمن يقع على فصل من فصول السنة و على مدة والية الرجل وما أشبهه. وأزمن بالشيء: طال عليه الزمن، و أزمن بالمكان أقام به زمانا[1] »

1أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ز م ن) ،ص 220.

وجاء في معجم " العين " " للخليل ابن أحمد الفراهيدي ت174هـ (الزمن من الزمان الَّزِمن: ذو الزمانة، و الفعل زمن يزمن زمنا وزمانة :الزمنى في الذكر والأنثى وأزمن من بالشيء : طال عليه الزمان)[1]

وفي " مقاييس اللغة " " لأحمد بن فارس "(ت 395 هـ): « من الزاء و النون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، وزمن يقال زمان وزمن والجمع أزمان و أزمنة[2] »

و يقول " الطبري " ت 310 هـ في " تاريخه ": « فالزمان هو ساعات الليل و النهار أتيتك زمان الحجاج أمير، و الحجاج أمير، تعني به، إذ الحجاج أمير وأتيتك زمان الصارم وزمن الّصارم. تعنى به (وقت الصرام)، و يقولون أيضا أتيتك أزمان الحجاج أمير فيجمعون الزمان يريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات إمارته زمانا من الأزمنة و من قولهم للزمان زمن قول أعشى بني قيس بني ثعلبة:

وكنت امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن

يريد بقوله " زمنا " " زمانا " فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما قد بينت و وصفت[3].

المفهوم الاصطلاحي :

يعتبر الزمن أحد العناصر المكونة للرواية؛ إذ أنه القطب الأحادي الذي تستند به حلقات النصوص الحكائية، فالأحداث تسير في زمن و الشخوص

1أبو عبد الرحمن ابن أحمد الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ،مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ج.7، ط. 2 ،1210 هـ، ص 375.

2أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السالم محمد هارون، دار الفكر، ، سوريا، مج. 3 ،د. ط، د .ت، ص 22.

3أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل و الملوك، تح أبو الفضل إبراهيم، ،دار المعارف، مصر، ج.1 ، ط. 2 ،د .ت، ص 9.

تتحرك في زمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب و يقرأ في زمن، و النص دون زمن.

و يقصد بالزمن: « مجموعة العالقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...إلخ، بين المواقف والمواقع المحكية و عملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن الخطاب و المسرود و العملية السردية[1] »

كما يعد أيضا: « روح الوجود الحقة و نسيجها الداخلي فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه أزمنة يعيشها الإنسان و تشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي ال نهائي، يعمل عمله في الكون والمخلوقات و يمارس فعله على من حوله[2] »

و حسب " عبد المالك مرتاض ": « الزمن وهمي يزمن الأحياء الأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، و في كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه، ولا أن نراه و لا نسمع حركته الوهمية على كل حال، و لا أن نشم رائحته، إذ لا رائحة له و نما نتوهم، أو ا نتحقق، أننا نراه فيغيرنا مجسدا في شيب الإنسان و تجاعيد وجهه، و في سقوط شعره و تساقط أسنانه، و في تقوس ظهره و التباس جلده[3] ... »

الزمن المجسد في الرواية هو فصل الشتاء كما قالت نسرين"حدث بعض مما روته نسرين لكنها بالغت قليلا ،فقد كان الفصل شتاء بالفعل، لكن المطر لم يسقط في تلك الليلة ،حين عاد الكاتب رقم 01 إلى بيته لم تكن الريح قوية ...."[4]

1جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط. 1، 2003،ص 231.
2مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002 ، ص8 ،9.
3عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة،الكويت، د.ط، 1999، ،ص 172. 173.
4الرواية، ص 13.

في العبارة المذكورة من الرواية، يتجسد الزمن بشكل ساخر من خلال تناقض بين الوقائع. نسرين تبالغ في وصف الأحداث، مما يُظهر تباينًا بين الواقع والتفسير الزائد. الفصل كان فعلاً شتاء، لكن عدم سقوط المطر في تلك الليلة يُظهر تناقضًا مضحكًا. هذا الاستخدام الساخر للزمن يُضفي على الرواية طابعًا هزليًا

كما ورد زمن الليل "الأمسية " في الرواية بالضبط الساعة التاسعة التي جرت فيها أحداث مهمة " أما المقطع الآخر الذي قمت أنا بتأليفه فيصور أمسية عادية جدا في حياة أفراد أسرة جزائرية متوسطة .... "[1] " الكاتب رقم 01 الذي عاد إلى البيت بعد سهرة شتائية قصيرة مع صديقه " [2] أن الرومانسية المفرطة لمقطع نسرين ،ستجعل القارئ يتساءل :لماذا كان كل أفراد الأسرة نائمين عندما دخل الكاتب رقم 01 والساعة بالكاد بلغت التاسعة " [3]

الرومانسية المفرطة في مشهد نسرين قد تثير استفسارات القارئ حول سبب نوم باقي أفراد الأسرة. وعندما دخل الكاتب ورقم واحد، والساعة كانت بالكاد التاسعة، يُظهر ذلك تناقضًا مع الرومانسية السابقة ويُضفي لمسة من السخرية على اللحظة العادية.

كما نجد تلاعبا بالزمن عندما قال الكاتب رقم 02: نعم لكن الناس يحتالون للتلاعب بالساعة البيولوجية للدجاجة، يتحكمون في الإضاءة فتظن الدجاجة أن فترة النهار انتهت، وتضع بيضة إضافية .[4]

هذه العبارة تحمل سخرية في استخدام الزمن والتلاعب بالظروف. على الرغم من أن الدجاجة تعتقد أن فترة النهار قد انتهت وتضع بيضة إضافية، إلا

1الرواية، ص 14 .

2الرواية، ص ن.

3الرواية ، ص ن .

4الرواية، ص 21.

أن النـاس يتحكمـون فـي الإضـاءة والسـاعة البيولوجيـة للدجاجـة. يبـدو أن الـزمن يلعـب دورًا مضـحكًا هنـا، ثـم وردت العديـد مـن التـواريخ فـي الروايـة 2018 و2019 وهـو تـاريخ طرحـت فيـه دار الدجاجـة وغيرهـا مـن الـدور كتابـا اختفـى فـور صـدوره " هـل تعلـم بـين عـامي 2018 و2019 طرحـت دار الدجاجـة ودار الأخطبـوط ،ودار المؤلـف ودار المفكـر ودار المعـاني ،لـم يعـد احـد يـذكرها علـى الإطلاق واختفى كتابها فور صدورها "[1]

مـن الواضـح أن هـذه العبـارة تحمـل سـخرية. فـي الواقـع، يبـدو أن دور النشـر المـذكورة لـم تحقـق شـهرة كبيـرة وأن كتبهـا لـم يـتم ذكرهـا بشـكل كبيـر. قـد يكـون هـذا موضوعًا للسخرية لأنه يظهر عدم الاهتمام بها.

3 / بنية المكان

يعتبـر المكـان "جـزءا لا يتجـزأ مـن أي عمـل قصصـي أو سـردي فـلا يمكـن لأي مبـدع أن يتجـاوزه و يضـعه جانبـا أو يهمشـه، فهـو ‹‹مكـون محـوري فـي بنيـة السـرد، بحيـث لا يمكـن تصـور حكايـة بـدون مكـان، فـلا وجـود لأحـداث خـارج المكـان"[2]، ذلـك أن كـل حـدث يأخـذ وجـوده فـي مكـان محـدد، ويعرفـه أيضـا "غاسـتون بشـلار"Bachelar Gaston" "قـائلا: "المكـان الـذي ينجـذب نحـو الخيـال لا يمكـن أن يبقـى مكانـا، ولا مبنيـا بـذات أبعـاد هندسـية وحسـب، فهـو قـد عـاش فـي بشـر لـيس بشـكل موضـوعي فقـط، بـل كـل مـا فـي الخيـال مـن تميـز، إننـا ننجـذب نحـوه لأنـه يكـث فـالوجود فـي حـدود تتسـم بالجماليـة فـي كامـل الصـور"[3]، وعليـه فهـو لـيس حيـزا هندسيا وإنما يعمل في طياته تجربة إنسانية.

1الرواية، ص 23 .

2وفية بن مسعود، تقنيات السرد بين الرواية والسينما، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، لبنان، د .ط، 2011،ص 140،141.

3المرجع نفسه، ص 99.

وتتمثل أهميته في العمل الروائي والعمل القصصي بأنه ‹‹ عاملا وفاعلا و بناءا في الرواية، وإلا أصبح كتلة شخصية لا تضيف للرواية إلا الترهل، ومن هنا كان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر بطالة"[1]، حيث أنه يعتبر عنصر مهم في بناء الرواية وليس مجرد عنصر من عناصر العمل الروائي، كما أنه "هو الذي يؤسس الحكي، لأنه يجعل القصة المتخيلة

ومن الامكنة الساخرة المذكورة في الرواية

الشارع: شارع الأول من نوفمبر 1945 الذي كان منه بداية الطموح

"كانت البداية من شارع نوفمبر 1954 كان سقف الطموح عاليا ،فالمبنى الذي وقع عليه اختيار الكاتب رقم 02 عمارة عالية مقسمة إلى مكاتب يشغلها اكبر الأطباء والمحامين في البلدة "

هنا يظهر لنا المكان المبالغ فيه فالمكان ليس مناسبا ليكون دارا للنشر

القرية: (الضيعة)

تعتبر أكثر الأمكنة دلالة على أن البداية كانت منها وإليها وهي مكان يتجرد من كل مظاهر الحياة الحديثة يعيش فيها الإنسان حياة بسيطة وهادئة، الكاتب في الرواية ذكرها قائلا " يجب أن أقول لكم بان أم الكاتب رقم 01 ،تتلقى اتصالا من حين لآخر من طرف أختها التي تعيش في قرية قريبة ، ..... لترسل لها معه بيضا طبيعيا "[2]

استخدم الكاتب مكان القرية بطريقة ساخرة عدة مرات في الرواية خصوصا أن أختها ترسل لها البيض ،من المعروف أن أهل المدينة بعيدون كل البعد عن تربية الدواجن والبيض وغيرها من الأمور والكاتب هنا اراد من هذا هزلا وضحكا.

1غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، ط.2 ، 1984، ص 31.

2الرواية ،ص 19 .

وزارة الثقافـــة: تعتبـر وزارة الثقافـة مكانـا رئيسـيا وقطاعـا مهمـا فـي الدولـة خصوصـا مـع الموضـوع الـذي تحملـه الروايـة " الكتابـة والتـأليف " لهـذا فوجـوده فـي الروايـة أمـر بـديهي "ورغـم كـل الصـعوبات ،وصـل الكاتـب رقـم 01 إلـى مقـر وزارة الثقافة، وتفاجأ بوزير الثقافة واقفا بالباب يرحب بالمثقفين"[1]

وزارة الثقافـة اسـتخدمها الكاتـب سـاخرا متعجبـا مـن الـوزير وهـو يرحـب بالناس،لأنـه مـن المعـروف أن الـوزراء لا يرحبـون بالنـاس ولا يخرجـون خـارج مكاتبهم.

مقـر دار الدجاجـة :أحـداث الروايـة كلهـا تـدور حـول مقـر لـدار النشـر " السـلام عليكم.

انقطع حبل أفكاره حين جاءه صاحب العقار من الخلف وحياه ليلفت انتباهه

أريد أن أستأجر مكتبا.

هنـاك مكتبـان للإيجـار واحـد يتكـون مـن ثـلاث غـرف ورواق يشـغله حاليـا طيـب لكنـه سـيغادر بعـد شـهرين وهنـاك مكتـب شـاغر لكنـه صـغير بعـض الشـيء. ضـيق، سأريك إياه إذا أردت تعال.

قبـل أن يعتـرض الكاتـب رقـم 02 جـره صـاحب العقـار مـن يـده وتقـدم بـه أحـد الأبـواب الكثيـرة، وأخـرج حلقـة بهـا عـدد هائـل مـن المفـاتيح، لكنـه اسـتخلص منهـا المفتاح الذي يريده بنظرة واحدة.

المفاجـأة – الغرفـة لـيس بهـا نوافـذ الغرفـة الغرفـة الوحيـدة الواحـدة التـي سـتكون مقـرا لدار الدجاجة ... قل لم تخبرني هل أنت محام أم طبيب ؟

لا ، سـأفتتح أنـا وصـديقي دارا للنشـر، لكـنكم سـتزعجون بقيـة المسـتأجرين بـالات النجـارة ،كمـا أن الغرفـة ضـيقة لـيس نشـر الأخشـاب ،نشـر الكتـب ..... تسـتأجران مكتبا بمليوني سنتيم شهريا لتقرأ فيه الكتب ؟ ضحك صاحب العقار.

1الرواية ،ص 25.

هذه العبارة تحمل سخرية متعددة:

- ✓ أولًا، يُظهر الكاتب تفاخرًا بمعرفته بالمفاتيح واستخلاصه للمفتاح الصحيح بنظرة واحدة، مما يُظهر تكبرًا غير مبرر.
- ✓ ثانيًا، يُظهر الكاتب سخرية من الأشخاص الذين يزعجون الآخرين بأدواتهم، حيث يشير إلى أنه سيفتح دار نشر بدلاً من النجارة.

وأخيرًا، يُظهر الكاتب سخرية من الضيق الذي يواجهه في الغرفة، حيث يُستأجر المكتب لقراءة الكتب بمبلغ مليوني سنتيم شهريًا.هذه سخرية واضحة من الكتابة والكاتبين حيث يعتبرها الكثيرون إنها ليست بمهنة مهمة.

نجد أيضا سخرية واضحة جلية في القول التالي : "344 مسكن 1850 مسكنحي النور ،حي الاستقلال ، تعاونية المعلمين، التعاونية العقارية لعمال مركب المطاط للجنوب الشرقي سابقا ،حي الموز حي البرتقال حي البطاطا حي الفجل .... هذه القائمة من أسماء الأحياء تجسد السخرية المكانية من خلال تنويع وتجميع أسماء مختلفة للأحياء في مكان واحد. يبدو أن الكاتب يستخدم هذه الأسماء بشكل مبالغ فيه، مما يُضفي طابعًا ساخرًا على الجملة ، ثم يبدي سخرية منها كلها بتكملة أسماء الأحياء بأسماء الفواكه والخضر.

4 اللغة

تعد اللغة من أهم الأدوات الفنية التي على أساسها يقوم كل عمل أدبي إبداعي بما في ذلك القصة، فهي " مادة الأديب ووسيلته في التعبير"[1]، حيث يستعملها الأديب أداة للتعبير عن خلجات نفسه وأفكاره، كما أنها تعد " اللبنة الأساسية للأسلوب الأدبي، وتشكيلها أمر مهم في بناء هذا الأسلوب، لذا لا بد للأديب من تخير ألفاظه وتجويد صناعتها، فاللفظ جسم روحه المعنى"[2]، إذ لابد

1هام بصير، الشخصية في رواية "أشباح المدينة المقتولة"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015 .2016، ص 147 .

2سعاد سلامى، السخرية و التهكم في ملحقات عز الدين ميهوبي،مرجع سابق، ص 40.

للأديب من أن يستعمل في عمله الإبداعي ألفاظا أدبية معبرة، وهذا ما يمتاز به أسلوب "الرواية" ولغته الحكيمة الساحرة المليئة بالحكم، حيث تنصب أفكاره في لغة مألوفة تبدو غير مألوفة مرة يسخر ومرة أخرى كأنه يدعوا المتلقي إلى أن يضحك و يفكر لا يضع كلمة أو جملة إلا إذا كان لها معنى وتعبر عن آرائه المختلفة اتجاه عدة قضايا تخص الواقع الذي هو فيه، مما يميز كتابات "محمد الفاتح" الإبداعية أنها قاسية هو يجعل من السخرية سبيلا ليعبر عن مشاعره اتجاه جهات معينة وهي مشاعر جاءت نتيجة الهوان والذل والتهميش والسخط على واقع العيش والظروف الصعبة التي يعيشها الإنسان في ظل الفقر والحرمان ، و لغته الساخرة تكمن في تنوع المعجم اللفظي وتجاوزه للمألوف مثل قوله " حي النور ،حي الاستقلال ، تعاونية المعلمين، التعاونية العقارية لعمال مركب المطاط للجنوب الشرقي سابقا ،حي الموز حي البرتقال حي البطاطا حي الفجل"[1]

استعمل أيضا كما هائلا من الصور البيانية الموظفة في إطار هزلي، فنال بذلك انتباه القراء والنقاد عندما قال " لكن الحظ ابتسم للكاتبين وأنهلت عليهما الأعمال التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقتهم الكاملة "[2]

هنا إستهزء الكاتب من الكاتبين المتسرعين لأنهما لا يملكان الحظ في المجال وهذا ما جعله يرى أن هذه المرة ابتسم له الحظ وهي استعارة مكنية

5 الأسلوب

يعد مفهوم الأسلوب من بين المفاهيم التي تكتسي عدة دلالات باختلاف المجالات التي تتناولها، فالأسلوب يحضر في الكتابة وفي اللغة والموسيقى وغيرها من المجالات، ونظرا لأهمية هذا المفهوم، قامت على إثره دراسات معمقة

1الرواية ، ص 31.

2الرواية ، ص 58 .

ارتبطت بما يعرف بالأسلوبية، وقد كان لهذه الدراسات فائدتها الأساس في توضيح مفهوم الأسلوب وشرحه، وعلى سبيل المثال نذكر من بين الدراسات: "الأسلوبية" لبيير جيرو، "والأسلوب" لأحمد الشايب، "والأسلوبية والأسلوب" لعبد السلام المسدي، "والأسلوبية وتحليل الخطاب" لمنذر عياشي، إلى غير ذلك من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع، ويعرف الأسلوب على أنه "طريق في الكتابة لكاتب من الكتاب، وطريق في الكتابة لجنس من الأجناس، وطريق في الكتابة لعصر من العصور[1]

ويعرفه بيير جيرو بقوله : "إن كلمة أسلوب إذا ردت إلى تعريفها الأصلي فإنها طريق للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة"، ومنه يتبين أن الأسلوب عند جيرو يعني الطريقة والصياغة العامة التي يمكن أن تدل على الفكر، فيتبدى بواسطة التعبيرات التي لا تخرج عن اللغة، إضافة إلى هذا فالأسلوب "حدث يمكن ملاحظته إنه لساني لأن اللغة أداة بيانه، وهو نفسي لأن الأثر غاية حدوثه، وهو اجتماعي لأن الأخر ضرورة وجوده[2]

الرواية "الصعود السريع والانهيار المريع" للمشير أبو غزالة تروي قصة ملحمية تتناول الصعود والسقوط في عالم النشر والتوزيع. يتجسد السخرية في هذه الرواية من خلال الأسلوب والتفاصيل التي تعكس الواقع القاسي لهذا القطاع. يمكن أن تظهر السخرية في العديد من الجوانب

الذم بما يشبه المدح:

كما يسمى في الأدب العربي وهو من أشهر أساليب البالغة العربية القديمة. يقصد به تعظيم الشيء الحقير فيكون الظاهر مدح لكن الباطن قدح ولذع وذم، وذلك لإيهام السامع كان وقد كان هذا الأسلوب طاغيا في المدونة " هاهاها

1بيرجيرو، الأسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب ، ط. 2،1999،ص 76.
2المرجع نفسه ، ص 77.

شاهدتك في جزيرة ساردينيا تقرا روايتك للسردين ،دعك من هذا الآن "[1]نلاحظ الصديقة على الماسنجر تمدح الكاتب بهزل وسخرية ، وبعدها تستحقر نفسه وتضعف من موقفه بأنه ليس شيئا

استخدام الأساليب البلاغية :

تستخدم للتواصل بين الشخصيات وإيصال مواقفها بصورة واضحة وجلية، منه نستجد بأهم الأساليب الموجودة في روايتنا

1 أسلوب الاستفهام

يميل الإنسان إلى الاستكشاف وحب المعرفة، فكان المعرفة والتأملا لاستفهام وسيلة لمعرفة الأجوبة والحقائق الخفية، وأصبح هو الأخير جسر التواصل مع الأخر بشتى أنواعه و أساليبه، وحياة سعيد مليئة بالتساؤلات مستخدما التهكم و السخرية من نفسه و ما حوله، كما أنه لا يهدف للوصول إلى الجواب بقدر ما كان هدفه تحقيق السخرية من الأوضاع التي كان يعيشها، وفي ذلك يحاول أن يوصل رسالة المتلقي حول الكتاب الضعفاء والمتسرعين في المجال " كم بيضة تضع الدجاجة في اليوم ؟ " [2]

سؤال فكاهي يحمل في طياته الأسلوب الحقيقي للسخرية والفكاهة في الرواية

أسلوب الحوار:

" حديث يدور بين اثنين على الأقل و يتناول شتى الموضوعات وهو حلقة تواصل أو هو كالم يقع بين الأديب ونفسه أو مع من ينزله مقام نفسه"بطريقة مهذبة بعيدا عن الصراع و التخاصم للوصول إلى هدف معين[3]. منه هو طريقة تبادل الكلام بين اثنين ذلك يظهر أمامنا في المدونة يبرز حقيقة الشخصية بالاستغناء عن الجو الخارجي، فالحوار في الرواية في تحاورات بين الشخصيات

1الرواية ، ص 17 .

2 الرواية ص 20 .

3بيرجيرو، الأسلوبية، تر منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2 ، ص 100 .

أهمها الحوار الوارد بين الكاتبين 01 و02 " بعد أن ركب الصديقان الدراجة ،قال الكاتب رقم 01 : لقد بحثت عن بوعزوز نضال،وعن دار الأخطبوط ،هل تعرف ؟ ....

كمال ؟الذي سرق نصوص أستاذه ونشرها في موقع قامات أدبية ؟ .... [1]

هنا حوار مضحك يحمل الاستهزاء بالكاتب كمال الذي سرق كتابات أستاذه ناشرا لها في موقع أدبي مهم .

أسلوب الأمر:

بجانب الاستفهام نلمس أسلوب الأمر وهو طلب فعل الشي على وجه الاستعلاء فهو يؤثر في المتلقي وله عدة دلالات تختلف باختلاف السياق الذي جاء فيه لذا تتنوع بتنوع صيغها وكيفية طرحها وطلبها فالملامح و الإيماءات وحتى الإيحاءات لها دور في الأمر ما دفع الكاتب لتوظيف الأمر في نصه بطريقة ساخرة " دعك من هذا الآن وانظر "[2]

جاء أسلوب الأمر هنا من نسرين إلى حبيبها في محادثة مسنجر طالبة منه أن يكف الحديث عن الفائزين بجائزة الكتابة ، مستهزئة بالأمر ،ساخرة من قدرته.

كل الأغراض والأساليب التي استخدمتها السخرية تخدمها وتسعى وراء إعطاء الأوامر أما الأغراض ايجابية أو سلبية. وكل ذلك بهدف نقل صورة ساخرة واضحة للظلم والاستبداد والحرمان بطريقة تهكمية ساخرة في صورة مبالغة فيها وكل ذلك لترك صدى في أعماق النفس من خلال أسلوب الأمر الساخر الموجه إلى المسخور.

1الرواية ، ص 19 .

2الرواية، ص 17 .

الفصل الثاني: أنواع السخرية

السخرية الاجتماعية :

" من بين أنواع السخرية الاجتماعية، فهي سخرية ينطوي تحتها فن الشكوى، ونراه في النقد الاجتماعي أو الشغل الفكاهي، ولعل الفكاهة كانت أمس به وألصق، بل لعلها كانت مظهرا من مظاهر هو وسيلة من وسائله."[1]

"السخرية الاجتماعية يجب أن توفر فيها ميزة الإقناع، وذلك لكي تتقن دورها لأن هذا الدور بحاجة ماسة إلى مقنع منفرد عن غيره، وكاتب مبدع يبدأ بإثارة الانتباه أولا ثم الوعي لهذا الظلم، وبعد ذلك محاولة التغيير والإصلاح لأنه بمثابة ممثل لحقوق مجتمعه، ومسؤول حفي في لما يمثله ذلك المجتمع."[2]

ومعنى ذلك أنه لا بد من وجود كاتب فذ يلتزم بإبراز قضايا الإنسان، وكل همومه بغرض إصلاحها، لأن السخرية الاجتماعية تهدف إلى معالجة العيوب والنواقص التي يعاني منها المجتمع.

" وهذا الالتزام هو العنصر المطلوب ليبقى الإبداع الساخر حيا."[3]

نجد أن السارد في روايته تناول السخرية الاجتماعية في العديد من المقاطع نذكر منها:

ماجاء في الإهداء " إلى المسامير إلى الضفادع إلى الصحون الفارغة إلى الدجاج ...بكل دجاجة عفوا ...بكل بساطة " [4]

هذه الكلمات التي استعملها الراوي في روايته مغرقة في التهكم ، فإن كل تلك الأشياء أو المخلوقات تشترك في صفة مع الكتاب المتهافتين ، فالمسمار الذي

1نفين محمد شاكر عمره، السخرية في الشعر المملوكي الأول،(648- 784هـ)، أطروحة ماجستير، جامعة الخليل، 2008-2009 ، ص3.

2ينظر عبير إسماعيل زارع هديب ، السخرية في قصص فخري قعوار، مرجع سابق، ص26.

3المرجع نفسه ، ص ن .

4 الرواية ، ص4.

إذا استعمل في غير محله، و الضفدعة التي تصدر النقيق المزعج والصحن الفارغ الذي لايمني ولا يغني من جوع.

" أما أنا فلا احد باستطاعته أن يفقدني الثقة في موهبتي ، نحن موهوبان ، السرد لعبتنا التي نتقنها دون جهد . مايطمئنني هو أن الكتابات التي تنشر هنا وهناك ، وحتى من قبل الدور المحترمة ، ليست أفضل من رواياتي في شيء . أنا مقتنع بان كل شيء يبنى على العلاقات الشخصية والمال والتوصيات ، والابتزاز ، الابتزاز الجنسي .

ضحك الكاتب رقم 1 بصوت مرتفع وكرر بنبرة ساخرة الابتزاز الجنسي ..."[1]

يوحي هذا الكلام إلى سخرية السارد من أولئك الذين يلجؤون إلى التوصيات لقضاء مصالحهم ، بغض النظر عن العمل المنجز ، في الوقت الحالي لايهتم الناس بمن يملك مستوى علميا ثقافيا و زادا علميا إنما بما يملك من ماديات وماخلقه من شخصيات.

التعارف العرب قديما على الكرم والإكرام عدوي فصيلة كبرى يتباهون بها، ويمدحون بها، فكان لهذين الصفتين مكانة كبيرة ، أما البخل فكان يعد رذيلة، فكان البخلاء والأشحاء مبغضين إلى الناس، لذلك نجد السارد في روايته يسخر ويشير إلى هذا الأمر في قوله:

" أعطته أمه البيضتين الطبيعيتين المسلوقتين ليأكلهما وحده ، واعتذرت من الكتاب رقم 2 الذي تقبل الأمر بصدر رحب بل إنه أجابها بالتفصيل حين سألته عن مرض والدته وموعد زيارة أخته المتزوجة في الصحراء"[2]

1الرواية ، ص 10 .

2الرواية ، ص 39 .

فالقناعة حله حميدة تدل على عريضة صاحبها وإكرام الضيف وتقديرهم من شيم العظماء. فالسارد هنا يسخر ويتهكم من تلك الأم التي لم تعطي قيمة للضيف بل إنها لم تبالي بذلك وراحت تسأله عن أمور أخرى تخصه.

نجد أيضا السارد يسخر ويتهكم من ينسون ودهم وصداقتهم أمام مصالح عديدة فنجده في قوله لكن الأمور لن تعودها كما كانت، الأحاديث، فناجين القهوة، علبة السجائر المشتركة، الحلم المشترك، من الآن، في حياة الكاتب رقم واحد وفي حياة الكاتب رقم 2، سيكون هناك جديد لا يعلمان كنهة على وجه التحديد، لكنهما سيد فناني معا و بأيديهما وفي قبري حفر انه معا. تحت غمام دخان السجائر وتعليق وثائقي التونة العنيدة، سيدفنان كل تلك الذكريات ، منذ اللحظة التي أصبحا فيها كاتبا، وكاتبا، وثالثتهما الدجاج" [1] صداقة تحت مخالب الدجاجة يشير السارد من خلال هذا المقطع أن الكاتبين بعدما أصبح مالكين شريكين لدار النشر، لم تعد صداقتهما بريئا إنما منذ تلك اللحظة أصبحت هناك مصلحة والمصلحة قد تكدر صفو الصداقة.

كما نجد أن السارد ناقش السخرية الاجتماعية في قوله" ترى، وبقى أنا أنظر إلى القمر وأتأمل النجوم والنسائم تراقص خصلاتي، والشوق يصفع وجهي، ماذا نفعل الآن في أي دكان هو، وما الهدية التي سيختارها لي، يجافي النوم جفوني وأنا أتخيلها، عطر féminin أم تحفة خزفية على شكل N.

أم شكولاطة ماروجة، أم شكولاطة اومبارسادور، أم شكولاطة منى، آم شكولاطة البقرة ؟ لكنها لم تكن هذه ولا تلك"[2] حب تحت منقار الدجاجة.

1الرواية ، ص 42.

2الرواية ، ص 52 .

يتهكم الراوي من السكرتير نسرين التي تعيش وسط الأوهام تنتظر فارس أحلامها، فيسخر السارد من سذاجتها و حماقتها لتكتشف في الأخير أن كل شيء كان جزء من خطة أغبى من أن تفهمها في بداية الأمر.

كما نجد السارد في مقطع آخر يقول:

" سقط المخطوط من يد الكاتب رقم 2، وسقط دفتر المخطوطات من يده الأخرى، وسقط الهاتف من يد الفتاة، بقيا صامتين مندهشين، ارتعشت أوراق الشجر، انطفأ ضوء القمر، تلاطم موج البحر وظل الجميع ينتظر ماذا بعد هذا الاعتداء."[1]

وأيضا "... وأثناء تأدية ذلك الواجب وفي أحد الأيام تخبرها العجوز بأنها يجب أن تساهم في الطبخ وإعداد القهوة فهي بالنهاية تطبخ لخطيبها، لكن الخطيبة تعترض بأدب ووضوح وتقول لعجوز تهاب أنها جاءت لتعمل في دار النشر بموجب عقد إدماج مهني أبرم بينها وبين الدار وبين وكالة التشغيل. ثم تقول لها الأم إن دار النشر هي دار ابنها ومقرها في بيت ابنها ودار ابنها هي دارها، وفي دارها هي التي تقرر من يفعل وماذا يفعل، ويبدأ عند تلك المرحلة منسوب الغضب بالارتفاع، فتقول الخطيبة نعم يا خالتي (منانة أو بانانا أو أيا كان إسمها)"[2]

لما كانت العلاقة بين العجوز وكنتها علاقة جد حساسة في مجتمعنا، نجد السارد يسخر ويتهكم بنسرين وعجوزتها مستخدما في ذلك أسلوب السخرية بالألفاظ، فوالدة الكاتب رقم 1أرادت أن تفرض رأيها وتسلطه على خطيبة ابنه نسرين في خدمة المنزل وإعداد الطعام دون تراض بينهما، وهذا حال العجائز اليوم في تعاملهن أزواج أبنائهم.

1الرواية ، ص 53 .

2الرواية ، ص55.

إن مصالح من ينتمون إلى دار النشر قد تتطلب نفاقا أحيانا، وإبداء مالا يخفونه، حتى يكتمل مشوار العمل في أحسن حال، ويتقاضى كل فرد منهم أرباحه وهذا ما عبر عنه السارد في قوله :

"وحين توصلوا لهذا الحل المرضي للجميع بكت الأم وبكيت الخطيبة وقالت للثلاثة أنتم جميعا أولادي، وبكت الخطيبة وقالت للثلاثة أنتم جميعا أمي، ثم تعانقا وانتهى يوم عاصف في تاريخ دار الدجاجة، رغم أن العجوز أضمرت النشر للعروسة وتمنت أن تفقد عذريتها قبل زفافها والعروس أضمرت النشر للعجوز وتمنيت أن يصدمها العم إدريس بالسيارة، وهو يجرب المكابح الجديدة والأم أثمرت النشر للكاتب رقم 2وتمنت أن تضيع منه كل مخطوطاته غير المنشورة، وكل هذه الأحقاد المضمرة لم تؤثر على سير العمل"[1]

حيث أن السارد يتهكم بأولئك الذين ابتداء من المصالحة انفرط العقد وتم ترسيم العداوة رغم محاولة إضمار الأحقاد، وتبدأ المصالح في تضارب، هو أن البناء أخذ في التصدع والخداع إلى أن تصل العقدة إلى مداها.

إضافة إلى ذلك فإن الكثير من الكتب التي تؤلف من طرف أصحابها بعد جهد وتضحيات قد لا تقرأ من طرف دار النشر، وأشار السارد إلى ذلك في روايته بأسلوب ساخر وهذا ما حدث مع الكاتب حيث جاء في قوله:

"لقد كنت أعمل في الليل، مخطوط من النوع الذي يفرض على القارئ طفوشا معينة لكن على كل حال، لقد طرأ أمر وسن أجل نشر روايتك لشهرين إضافيين. أنت تدرك بأن روايتي لم تبع نسخة واحدة إلى الآن (ضحك السارد رقم2 لأنه هراء) ونحن بحاجة إلى أن يشتهر اسم الدار . الضيفان هما المفتاح تلك الفتاة تافهة من التافهات كتبت رواية اسمها نحيب اليراع ، وتود نشرها .."[2]

1الرواية ، ص56 .

2الرواية ، ص57.

فالسارد يتهم أولئك الذين يتسمون بالأنانية ولا يفكرون إلا في أنفسهم، فمعظم الكتب التي يؤلفها أصحابها قد لا تقرأ من طرف دار الدجاجة عفوا أقصد دار النشر، فتصبح وكأنها كتب لا قيمة لها.

تطرق السارد إلى قضية أخرى من السخرية الاجتماعية قائلا في مقطع من رواياته:" عدت إلى المنزل تلك الليلة وجنتاي حمراوان كالطماطم أبيت إلى السرير ورحت أتمتم" لا، مستحيل... مستحيل" فارتعبت أمي وجاءتني براق ليرقيني من العين والسحر، سمعتها تهمس له أكيد سحرتها عجوزتها العاهرة"[1]

(سخر) نجد أن السارد هنا يسخر ويتهكم بأولئك الذين يصلون كل ما أصابهم بالعين والسحر، فلا ينظرون إلى ما قدموه من إنجازات ومجهودات، فيجلسون في أماكنهم يترقبون الأعين التي ستصيبهم وهذا لجهلهم.

فتطرق الكاتب في هذا المقطع إلى توظيف التهكم الاجتماعي الذي يحتاج إلى بصيرة بأحوال المجتمع وملاحظة لما فيه من عيوب.[2]

في موضع آخر من صفحة أخرى يقول فيها:

"لكن الأرباح لم تظهر الدجاجة يباع، والبيض يباع ، والأرباح? أين تذهب؟ وهذه الأكداس من الكتب التي لا يشتريها أحد ولا يقرأها أحد، كيف تحقق الأرباح للدار ؟(إذن فالبيض لا يباع)".[3]

تحكم الكاتب على الدار لأنها لن تبع ولو بدينار واحد الكتب التي أتى بها أصحابها. وهذا إن دل فإنما يدل على عدم مصداقية الدار وخيانة أمانة العمل.

أيضا في قوله:

1الرواية، ص60.

2ينظر أحمد محمد الحوفي الفكاهي في الأدب وصولها وأنواعها ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2001 ، ص165.

3الرواية ، ص61.

"السبب الأول هو أن كشف الحقيقة سوف ينسف الشراكة والصداقة والخطوبة، ويهدد بحرمان القراء من الجواهر الروائية التي كانت تثري بها المتن الروائي جوهرة بعد جوهرة، والسبب الثاني هو أنني فعلا لا أعرف إلى أين تذهب الأموال وما حقيقة الأمر برمته؟ ولذلك سأكتفي بنقل ما أوردته نسرين بعد انهيار الدار في روايتها الدجاجة التي أكلتنا".[1]

يسخر السارد ويتهكم بالدار و بالسارد رقم 1الذي لم يكن نزيها وشفافا مع شريكه السارد رقم2.

و يعالج الكاتب قضية أخرى يستخدم من خلالها سخرية اجتماعية في قوله"لماذا قد تحب امرأة جميلة وأنيقة وجذابة صحفيا في جريدة محلية يحمل محفظة متفسخة نظاراته سميكة شعره قنفذ، وبقى أسنانه صفراء؟ .بمعنى آخر لماذا قد تحب امرأة جميلة صحفيا يتقاضى ثلاثة ملايين سنتيم وألفا ومائة دينار منحة تنقل، ويطالب دون جدوى بعلاوة العدوى، لأنه يخشى أن تنتقل إليه عدوى أحد أمراض الكتاب الذين يحاورهم، فهم برأيه متعجرفون حاقدون أبناء عاهرة."[2]

نجد أن السارد يتهكم بدار النشر التي تعظم الأفكار الهامشية للكتاب وتجعلهم يعيشون الوهم لتتقاضى منهم الأموال، فالسخرية هنا فيها استهداف شخصي فهي تنتجه الفكرة ذاتها و للموضوع مباشرة لكي تنال منه وبأسلوب ساخر، فهي ناتجة عن غضب أو اشمئزاز.

انتقل السارد إلى سخرية اجتماعية في مقطع آخر يقول فيه:

" لحظة عصيبة ، موقف محزن ، طعنة غائرة...صفعة غادرة ...جف القلم ... أشاهد الألم ... سقط القناع...زرأت السباع ...مات الضمير... نهقت الحمير.

1الرواية ، ص 61.

2الرواية ، ص 63.

أعادة النظر تأكدت من ساعة الإرسال، ثم سالت دمعة وامتزجت بالكحل ومسحوق تبييض المآقي ومسحوق تحمير الوجنتين فأصبحت خليطا مقرفا انساب على أنفها الأفطس في الأخير بقطرة ويتحول إلى إكسير مميت"[1]

استعمل السارد عبارات مغرفة في السخرية والتهكم فهو يتهكم بالسارد رقم واحد، لقد كانت لحظة عصيبة عند اكتشاف نسرين خيانة خطيبها لها، فقد ارتبطت السخرية الاجتماعية هنا بالعواطف والمشاعر.

استخدم السارد نوعا من التهكم وهو التحكم بالعيوب الجسدية فبعض العيوب الجسدية مثار للتهكم والضحك، المراد بها شكل الجسد كله أو شكل عضو من أعضائه، ولقد صور الأدباء الجسدية تصويرا قائما على المبالغة، والتضخيم والإضحاك.[2]

يقول السارد في مقطع من روايته" إنه خنزير منعدم الضمير فعلا أن الآنسة جميلة فاتنة، وخطيبته قصيرة سمينه، جبينها عريض وأنفها أفطس وأسنانها غير منتظمة وأصابعها غليظة".[3]

نجد أن السارد يتحكم في نسرين خطيبة السارد رقم واحد بأنها قصيرة سمينة غير منتظمة الأسنان... ولعل هذا ما جعل هذا الأخير يبتعد عنها ويستبدلها بالآنسة الجميلة.

مما سبق نتوصل إلى :

*الفكاهة لها اثر عظيم , فهي ذات وظيفة اجتماعية .

*يعيش الإنسان في مجتمع لايخلو من الهموم والاكدار فيتخذ من السخرية الاجتماعية وسيلة ينفس عن نفسه بعض مايحمل من أثقال المجتمع .

1الرواية، ص 66.

2ينظر أحمد محمد الجوفي، الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها، مرجع سابق، ص 165.

3الرواية، ص65 .

السخرية الثقافية

"يمكن رؤية الثقافة على أنها النتاج الذي يجمع السمات المميزة للمجتمع، من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، وتشمل مجموعة من المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستمرة فيها طرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني المعرفي والتقني وسبل السلوك والتصرف والتغيير، وطراز الحياة، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا"[1] أي أنها ملمة بطموحات وتطلعات الإنسان وإبداعاته، كما أنها تشمل القواعد والالتزامات التي يسير وفقها المجتمع، وهي قاطبة لكل ما يساهم في تطور وإثراء الجانب المعرفي والثقافي.

في رواية دار دجاجة تطرق السارد إلى تناول السخرية الثقافية أيضا، فالواقع الثقافي في الجزائر متخلفا وهذا يعود إلى تخلف الأنظمة السياسية التي كانت تحكمها، فأدى ذلك إلى اختلال الموازين.

يقول السارد في مقطع له

" الجائزة الأولى تعود لشيماء ابنة عمي، قالت لي أنها نشرت روايتها الأولى واستطاعت التوفيق بين التحضير للبكالوريا وبين الكتابة، لأنها تتنفس الحرف وتنبض بالمعنى، وبهذه المناسبة قررت خالاتها أن يهدينا دار نشر اسمها دار شيماء للنشر"[2]

نجد أن السارد يسخر في هذا المقطع من الواقع الثقافي القرائي المتدني في البلاد، فأصبحت الكتابة لمن هب ودب، فالكتابة في الأصل لا بد أن تسبقها تجربة هذا إن لم نقل تجارب، وعدة مراحل تدعى مراحل تظافر الكتابة من إلهام وتصور وعقبات...، لذلك يتحكم الرابي هنا بتلك الفتاة التي تدعى شيماء ولم

1إسماعيل زارع هديب، السخرية في القصص فخري قعوار، مرجع سابق، ص49.

2الرواية ، ص 20.

تتخطى مرحلة البكالوريا بعد في سمح لها بأن تؤلف كتابا وتنشره عبر دار نشر باسمها.

في مقطع آخر له يقول فيه:

" قل، لم تخبرني، هل أنت محامي أم طبيب؟

لا، سأفتح وصديقي دارا للنشر.

النشر!! لكنكم ستزعجون بقية المستأجرين بآلات النجارة، كما أن الغرفة ضيقة.

ليس نشر الأخشاب، نشر الكتب

ها، وآلات نشر الكتب، هل تحدث الضجيج ذاته كآلات النجارة؟

بالمنشار اليدوي؟

لا ننشر يا عمي لا نشر، نطبع

الرواية، إذا ستزعجون بقية المستأجرين بصوت آلات الطباعة.

لا لا، لن نطبع هنا، هنا سنقرأ الكتب ونرسلها لتطبع في مكان آخر.

تستأجران مكتبا بمليوني سنتيم شهريا لتقرأ فيه الكتب ؟!! ضحك صاحب العقار.

مليونا سنتيم ؟!! توقف كل شيء، توقفت عجلة الزمن، اكفهرت السماء، اكفهرت السماء ارتجت الجدران، ارتجت ي الجدران، اشرأبت الأعناق، اشرأبت الأعناق تبخر الحلم، انهار بيت الدجاجة، تكسر البيض، تطاير الريش في الهواء " [1]

تناول في مقطعه أسلوبا ساخرا مغرقا في التهكم ، يتهكم بالواقع المرير الذي لا يعطي أهمية للكتابة والكاتب والكتاب والصفحات، حيث أن صاحب العقار اتخذ الأمر باستهزاء وسخرية عندما أراد الكاتبان استئجار المكتب لقراءة ونشر الكتب، فهذا إن دل فإنما يدل على أن ثقافة قراءة الكتب ونشرها على

1الرواية ، ص28.

تحظى بمكانة وسط أهلها بالرغم من أننا أمة اقرأ وأول ما نزل من القرآن الكريم اقرأ.

وظف السارد السخرية الثقافية أيضا في قوله:

" سيجد الأجوبة بنفسه في نهاية رحلة طويلة تقودنا خلالها الكاتبة مرام نسرين برقوقي بأسلوبها الأنيق وسردها الأنيق وسردها المتفرد في الطبعة الخامسة من رواية كل تلك الكتاكيت، الصادرة مؤخرا عن دار الكتاكيت للنشر والتوزيع"[1]

في السارد هنا يسخر ويتهكم بالدار التي تنشر بلا انتقاء وتمحيص فحالها كما تبيض الدجاجة، فإن الكتاب يتشابهون مع الكتاكيت إذ أنهم كثر وكلهم متشابهون في هشاشتهم وإضرابهم، هذا لقلة ثقافتهم.

إن تدني ثقافة أفراد المجتمع جعلت بعض الكتاب الشباب يهرعون إلى الكتابة دون وجود خلفية سابقة ففي مقطع للسارد يقول فيه:

"قرر أن يكتفي بوضع الأحرف الأولى فقط من كل اسم من أسماء الذين سيهديهم الرواية، فبدل إلى نسرين، يكتب إلى ن .س مثلا، لأنه خشي أن يطلع أفراد العصابة اليونانية التي في الكتاب على أسمائه فيقومون باختطاف أحدهم، ثم يساومونه على منح حقوق نشر روايته لدار نشر تابعة للعصابة، مسجلة في هونغ كونغ، باسم وهمي كشركة لتصدير الموز، لكنها تعمل في جزر كوك تحت اسم مركز المحيط الأطلنطي للدراسات الأدبية"[2]

في هذا المقطع تناول السارد سخرية ثقافية عن بعض الكتاب الشباب الذين يكتبون في أماكن لا يعرفونها ويتناولون مواضيع الجريمة المنظمة العابرة للقارات

1الرواية، ص30.

2الرواية ، ص47.

لكن ليس لهم أي خلفية معرفية حول ما يكتبون ولا معرفة بالقانون فتراهم يشاهدون فيلما أو مسلسلا تجاريا ويهرعون لمحاكاته.

يحتاج الجسد إلى الطعام كي يكون بصحة جيدة كذلك يحتاج العقل إلى القراءة كلا يكون خاوي الثقافة، لكنه أغلب الناس لا يولون للعلم حقه ولا يهتمون بشكل كبير بالمطالعة وقراءة الكتب فتجدهم يهتمون بفتح المطاعم أكثر من إيجاد مكتبات كي تتغذى أرواحهم وعقولهم لذلك نجد الساردة يصرخ من هذا الأمر في قوله:

" إذا افتتحت دار نشر اسمها دارا الدجاج، بجانب مطعم اسمه مطعم الديك الذهبي فسوف يظن الناس بأنها مطعما أيضا. بل إن الدجاجة والديك قد يقعان في الغرام ويحصل المحظور، وبما أن الشارع يضم عددا كبيرا من المطاعم سيجد الكاتبان بأنهم أقلية بالنسبة لأصحاب المطاعم."[1]

فالسارد هنا يتهكم ويسخر من تفكير عامة وأغلب الناس وابتعادهم كل البعد عن ثقافة العلم.

وعمد السارد إلى هذا الأسلوب الساخر ربما لوجه رسالة توعية لأفراد المجتمع ولا بد من تغيير الأفكار والاهتمام أكثر مما ينفع، فالوقت هو الحياة وعمل الإنسان عبارة عن أيام، فقد قال الحسن البصري" إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك."[2] في الأيام ما هي إلا سعات ودقائق فعلى الإنسان أن يغتنمها فيما يفيده وينفعه لأن الحياة ليست أبدية.

وفي قول آخر يقول السارد:

" بعد أن ركب الصديقان الدراجة، قال الكاتب رقم 1 لقد بحثت عن بوعزوز نضال، وعن دار الأخطبوط، هل تعرف؟ بوعزوز هو نفسه مالك

1الرواية ، ص 31.

2حمزة المجالي، يا ابن آدم إنما أنت أيام، http://www.rekawas.com،السبت ، 18 ماي 2024 ، الساعة 12:00.

دار الأخطبوط أي أنه أسس دارا لينشر رواياته ، دار المعاني يملكها كمال المهرج، كمال مرزوق.

كمال؟ الذي سرق نصوص أستاذه ونشرها في موقع قامات أدبية؟."[1]

يسخر السارد ويتهكم في هذا المقطع بالكاتب أن اللذان يستعرضان النماذج البائسة التي افتتحت قبلهما، فالشيء بالشيء يعرف، فإذا قارن نفسيهما بأصحاب تلك الدور يجدان أنهم أكثر نبلا وأكثر ثقافة فيعطيهما دافعا الافتتاح الدار.

" أن الكاتب رقم 1 كان يعمد إلى تصغير حجم الخط وتصغير الهوامش وتقليص الفراغ بين الأسطر، وبذلك يتطلب النص كمية ورق أقل فيزيد هامش ربحهي. وتقول نسرين في كتابها الثالث الذي نالت به درجة الدكتوراه الجانب المقزز من عالم النشر، دار الدجاجة نموذجا، إن الكاتب رقم واحد كان يحجب المعلومات بخصوص عدد النسخ المطبوعة"[2]

وظف السارد في هذا المقطع السخرية الثقافية لينقذ أولئك المحتالين في دار النشر الذين لا يعطون الكتاب حقه سواء من ناحية الشكل من تغليف وخط وهامش... أو بما يحتويه من مضمون، فهو يتحكم بالكاتب رقم 1 الذي كان يحجب المعلومات من أجل ربحه.

" ولهذا كانت السخرية دوما تهدف إلى المحافظة على قيم المجتمع وتهاجم دائما التصلب في الفكر والطبع والسلوك ساعية لجعل تباع المجتمع أكثر مرونة"[3]

1الرواية ، ص19.

2الرواية , ص 62.

3. فتيحة المبروك، خطاب السخرية ودلالاته في الشعر العربي والمعاصر، أطروحة الدكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص28.

يقول السارد في قول آخر:

" يبدأ ذو المحفظة دائما حواراته بسؤال حول تأثير المنطقة على الكاتب، مثل أنت ابن عاصمة الهضاب، فكيف أثر الهضاب على منجزك السردي و رحلتك الإبداعية أنت ابن عاصمة الألف قبة، كيف كان أثر كل تلك القباب على من جسك السردي ورحلتك كيف كان أثر كل تلك القباب على منجزك السردي ورحلتك الإبداعية؟. أنت ابن مدينة الجسور المعلقة، كيف كان أثر الجسور المعلقة على منجزك السردي ورحلتك الإبداعية؟، ولذلك لم يضف للقارئ شيئا حول محتوى الأعمال لأنه لم يقرأ أيا من الروايات ال300 التي صدرت عن الدار قبل انهيارها"[1].

" وظف السارد هنا سخرية ثقافية حيث نجده يسخر ويتهكم بالصحفي المدعو ذو المحفظة فهو لم يقرأ روايات الكتاب الذين يحاورهم لذلك ف حواراته كانت فارغة ليست لها قيمة، في ملئها بأسئلة عامة مثل تأثير المنطقة على أسلوب الكاتب وما إلى ذلك، في الساري توظف في هذا المقطع السخرية الثقافية ليكشف الستار عن أولئك الذين لا يهتمون بما جاء بين طيات الكتاب فلا يقرؤون، كما حاول هنا أن ينتقد بأسلوبه الساخر الساحة الثقافية، وكأنه يحملهم بذلك مسؤولية ما وصل إليه المستوى الثقافي والفكري للمجتمع فهؤلاء يجب أن يكونوا في طليعة التغيير نحو الأفضل"[2]

في مقطع آخر يقول السارد:

"وفي الصباح كانت دار الدجاجة قد انتهت، وإلى الأبد. خرج من الكشك متعددة الخدمات شيخ ذو لحية بيضا يحمل فولا سودانيا مملحا ومغلفا بورقة تبدو وكأنها انتزعت من رواية، نظر إلى الروايات المحترقة وقطرات الدم والأقلام

1الرواية، ص58.

2فتيحة بالمبروك ، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربي والمعاصر ، مرجع سابق ، ص28 .

المكسورة، وقال بصوت حزين : لا حول ولا قوة بالله، يفعل السنجاب بالجوز ما يفعله القرد بالموز."[1]

يسخر السارد ويتهكم بالواقع والنهاية البائس التي توصلت إليها دار الدجاجة، فالورقة من الرواية بدل أن تكون بين أيدي المثقفين القراء أصبحت وسيلة يوضع فيها فولا سودانيا مملحا جاهزا للأكل، فهذا يسمى في النقد بخيارات الكاتب، فبدل أن بصريح العبارة يقول السارد بصريح العبارة يفعل الجاهل بنفسه ما يفعله العدو بعدوه قالها بطريقة ساخرة يفعل السنجاب بالجوز ما يفعله القرد بالموز، فل وظف هذا الأسلوب الساخر لينتقد تلك الفئة التي تهمش الكتاب وما جاء فيه، ولا يعيره اهتماما بتاتا.

نجد أيضا قد وظف سخرية ثقافية حيث يقول:

" تدخل رجال الشرطة الذين كانوا مرابطين في المكان بعد تلقيهم الأوامر، وقاموا بتفريق الكتابات والكتاب باستعمال خراطيم الزنجيل وصفارات تنظيم المرور"[2]

نفهم ما سبق أن تطفل عدد كبير من الناس على الكتابة جعل كتاب دار دجاجة حشد يتطلب قوة من الشرطة لإنهائه، هنا سخرية لكنها تحمل رمزية مهمة، كم يمكن أن يكون عدد الكتاب في مدينة واحدة في الأزمنة المحترمة ربما لم يتجاوز عدد الكتاب مئة كاتب الآن في مكان صغير واحد نجد العشرات ممن يدعون أنهم كتاب.

1الرواية ، ص84.

2الرواية ، ص ن.

الخـــاتمـــــة

الخاتمة:

نستنتج أخيرا أن السخرية تمتلك من المرونة ما يجعلها قادرة على استخدام أي شكل من الأشكال الأدبية بل والفنية، فالجماهير تستأنس بما هو أقرب للترافع فيمرر الأديب أو الكاتب أفكار عن طريق السخرية، وبهذا تعطى بر فن من فنون السهل الممتنع التي تهدف إلى إثارة العقل وإيقاظ الوعي وإيصال الرسالة.

ظهرت كلا من السخرية والتهكم عند السارد ككاتب محترم للحياة ومبادئها ويتأثر بكل ما فيها فقد قدم عملا أدبيا ممتعا يجمع بين الفكاهة والنقد الاجتماعي بأسلوب سلس وساخر، أجاد في رسم شخصيات حية ومواقف طريفة لكنها عميقة في مغزاها، فقد كانت القصة رغم بساطتها الظاهرية إلا أنها تحمل بين طياتها تأملات عميقة، استعمل أسلوبا ساخرا وأساليب وعبارات مغرقة في التهكم ليتوصل إلى مقصده وهو التعبير عن ما آل إليه واقع النشر والتوزيع فأصبح تأليف الكتب أمرا سهلا للغاية لا يتطلب موهبة ولا تجربة.

وفي نهاية هذه الدراسة نعرض جملة من النتائج التي توصلنا إليها :

- ✓ أن للسخرية دوافع وأسباب عدة أهمها الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي.
- ✓ عرف الأدب الجزائري ظاهرة السخرية كما عرفتها الآداب العالمية
- ✓ حفل الأدب العربي منذ القدم بمختلف أساليب السخرية والتهكم.
- ✓ رواية دار الدجاجة للنشر والتوزيع شملت العديد من المشاهد التي تعبر عن البيئة الاجتماعية والثقافية، واتخذت بدقة وغايتها التأثير في النفوس.
- ✓ ورواية محمد الفاتح حرامي بالرغم من أسلوبها البسيط لكنها تحمل تأملات عميقة تهدف إلى إحداث التغيير والإصلاح.

الملاحق:

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول كاتبين شابين يفشلان في إقناع دور النشر بتبني أعمالهما، سيتخذان قرارا يتمثل في رحلة إلى الريف لجلب البيض من قريبة لأحدهما، فلفت انتباههم عملية وضعها وحضن الدجاجة لبيضها ف تبادر إلى ذهنه ما تأسيس دار للنشر تسمى دار الدجاجة للنشر والتوزيع.

يواجه الكاتبان صعوبة في إيجاد مقر للدار فيضطر الكاتب رقم 1إلى تحويل المرأة بيت والده إلى مقر، ويضطر إلى بيع دراجته النارية لتجهيز الدار، بينما الكاتب رقم2 ساهم بحاسوبه القديم وبعض الأدوات المكتبية، ترابح الدار مكانها بعد التأسيس دون إحراز أي تقدم في النشر، ويستغل الكاتب رقم 1هذا الجمود بدهاء لنشر روايته، وقد كان مسبقا يحمل نية عدم نشر رواية صديقه، محاولا إقناعه أن الدار لا بد لها أن تنشر رواية واحدة وتروج لها، ثم تنشر الثانية، يظهر فرد جديد ينضم إلى طاقم العمل في الدار وهي خطيبة الكاتب رقم 1، رغم اعتراض الكاتب رقم 2مع بدء اتصالات يجريها الكاتب رقم 1مع مسؤول عن الصفحة الثقافية في جريدة محلية تتوجب صفقة تتمثل في موافقة الدار على التكفل بنشر رواية كتبها صديقه الصحفي مجانا، وبالمقابل يروج الصحفي للكتب التي تنشرها عبر إجراء حوارات مع كتابها، لكن الأمر لم يتوقف هنا، فبينما تقع أعباء قراءة المخطوطات التي بدأت ترد على الدار وتحضير طباعتها على عاتق الكاتبة رقم 2وخطيبة الكاتبة رقم 1، يقوم هذا الأخير بلفت انتباه الروائية صديقة الصحفي ويغدق عليها بالهدايا.

الأوضاع في حالة تأزم وتدهور، فالكاتب رقم 2يتواجد مع خطيبة الكاتب رقم 1الغائب كليا عن الدار يولد شعورا غير معلن بينهما، كما يسعى الكاتب رقم 2بالاستفسار والإلحاح على هذا الأخير حول موعد نشر روايته فيقوم يبعث الحجج والهروب، محاولة نصب فخ عبر إقامة محاورة فيسبوكية مع الفتاة تمكنها من اكتشاف أسرار أكثر خطورة يؤدي ذلك إلى فسخ الخطوبة والاقتصار على العلاقة المهنية بين السكرتيرة ودار النشر.

ينشب شجار بين الكاتبين بخصوص نشر رواية الكاتب رقم 2، تشارك فيه والدة الكاتب رقم 1، فينتهي هذا الشجار بالمصالحة، ويبدأ الكاتبان بالاستعداد للسفر لإجراء مقابلة تلفزيونية، وأثناء المقابلة يظهر احتكارالكاتب رقم 1للكلمة في تشجر الكاتبان شجار لفظيا يتضمن مكاشفات خطيرة و تتحول المقابلة إلى مهزلة، وعند عودتهما يجد الكاتبان حشدا من الكتاب ضحايا الدار يطالبون بحقوقهم وتوضيح مصير روايتهم. فيحصل شجارا جماعيا كبيرا تتدخل الشرطة باستعمال صفارات وخراطيم الزنجبيل، وتنهار دار الدجاجة ويفترق الكاتبان والسكرتيرة والصحفي ليواجه كل منهم مصيره مأساوية على حدة.

<u>التعريف بالكاتب</u>

حرامي محمد الفاتح قاس وروائي من مواليد1981، حاصل على شهادة ليسانس في الحقوق من المركز الجامعي خنشلة عام2003، و شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة جامعة باتنة2005.

يشغل حاليا منصب رئيس دائرة الإدارة العامة بمؤسسة فوريميد وحدة كشرود خنشلة.

أعماله :

صدرت له الأعمال التالية :

- ✓ خيبات مجموعة قصصية، دار القصبة، وزارة الثقافة، 2009
- ✓ دار دجاجة، رواية، منشورات دروميلين 2021.

كما صدر عددا من القصص في مجلات وجرائد جزائرية وعربية منها :

- ✓ القط الأسود المتجمد، مجلة الاختلاف، الجزائر.
- ✓ بداية ونهاية، مجلة الرافد، الإمارات
- ✓ حوارات مختلفة مع جرائد الأوراس نيوز، الشعب ،النصر

الجوائز :

حصد الجوائز التالية :

- ✓ جائزة الربيع الأدبي الجامعي الثاني باتنة 2001المرتبة الأولى و القصة القصيرة جائزة القصة القصيرة، المرتبة الثانية، ملتقى الأديب الراحل عبد الحميد بن هدوقة 2002.
- ✓ جائزة تشجيعية مسابقة غانم غباش للقصة القصيرة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ **القران الكريم**
- ✓ **المصادر:**

- ✓ الفاتح حرامي، قصة الصعود السريع والانهيار المريع في رواية دار الدجاجه للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط، 2021.

المراجع

- ✓ أحمد محمد الحرفي الفكاهه في الأدب أصولها وأنواعها، نهضه مصر للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة، 2001.
- ✓ بوحجام محمد ناصر السخريه في الأدب الجزائري الحديث المطبعة العربية، الجزائر د.ط، 2004.
- ✓ بيرو جيرو ، الأسلوبية ، تر منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، ط.2 ، 1994.
- ✓ جيرالد برانز ، المصطلح ، تر عابد خنزدار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط. 1، 2003 .
- ✓ حامد عبد الهوال السخريه في أدب المازني الدار الجماهيريه للنشر و التوزيع و الاعلان طرابلس، ط. 1 ،1988.
- ✓ عبد الحليم محمد حسن السخريه في أدب الجاحظ الدار الجماهيريه للنشروالتوزيع والإعلان، طرابلس، ط.1، 1988.
- ✓ عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب للنشر والتوزيع، د.ط ، 1972 .
- ✓ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، ،الكويت ، 1999.
- ✓ عبدالنبي ذاكر العين الساخرها قنعتها و قناعاتها في الرحله العربيه المركز المغربي للتوثيق والبحث الأدبي، المغرب، ط1 ،2000.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ عزام محمد، الأسلوبيه منهجا نقدي،ا منشورات وزاره الثقافة، دمشق، ط.1، 1988.
- ✓ قسطون باشلار،جماليات المكان، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط.2 ، 1948.
- ✓ لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ط.1 ، 2002.
- ✓ محمد يوسف النجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1955.
- ✓ نزار عبد الله خليل الضمور السخرية والفكاهة في النثر العباسي دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط. 1 ،2012.
- ✓ وفية ابن مسعود، تقنيات السرد بين الرواية والسينما، دار لوسام العربي للنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، 2001.

المعاجم

- ✓ جمال الدين ابن منظور الإفريقي لسان العرب,ط دار صادر بيروت مج4.
- ✓ أبو الحسن احمد بن فارس ابن زكرياء معجم مقاييس اللغة تح عبد السالم محمد هارون دار الفكر سوريا مج3.
- ✓ أبو الحسن أحمد بن فارس ين زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السالم محمد هارون ، دار الفكر ، سوريا ، مج 3 ، د.ط ، د .ت.
- ✓ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري , لسان العرب , مج3 , دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997.

المجلات

- ✓ صبا قيس الياسري، التحكم والسخرية في الرسوم الزيتية دومبيه المجلة الأردنية للفنون, جامعه العراق، مج.12، ع.1، 2019.

- ✓ فتيحة بالمبروك، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربية المعاصر روحه دكتوراه في الأدب العربي كليه الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها جامعه الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2014- 2015.
- ✓ مشاري عبد العزيز، أسلوب السخرية ، نظرياته وإشكالياته مجلة رسالة المشرق، القاهرة، ع. 66، 2020.

الرسائل الجامعية

- ✓ إيمان طبشي، النزعة الساخرة في قصص السعيد بوطاجين ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير كلية الآداب واللغات والأدب العربي، جامعه قاصدي مرباح، ورقلة 2010- 2011.
- ✓ عبير إسماعيل زارع هديب ، السخرية في قصص فخري قعوار ، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعه الحراش، 2008- 2009.
- ✓ فتيحة بالمبروك، خطاب السخرية ودلالته ، الشعر العربي المعاصر أطروحة دكتوراه في الأدب العربي كليه الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014- 2015.
- ✓ نيفين محمد شاكر عمرو ، السخرية في الشعر في العصر المملوكي الأول 648- 2019، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة الخليل ،2008 2009.

المواقع الإلكترونية

- ✓ مقال حمزة المجاليه يا ابن ادم إنما أنت أيام Hhttp://www.nekamas.comالسبت 18 ماي 2024، الساعة 12:00.
- ✓ منتدى منهل للثقافة التربوية http://www.manhal.com05 فيفري 2024 الساعة 19:00.

قائمة المصادر والمراجع:

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة: .....أ- ب

المدخل

السخرية والتهكم : تأصيل وتشغيل

تمهيد: **2**

1/ مفهوم السخرية :.....2

مفهوم التهكم: 5

أسباب ودوافع السخرية:.....6

أساليب السخرية: 8

3-1 الرد بالمثل: **9**

3-2 السخرية بالصوت:.....**10**

3.3معالجة الشيء الحقير كأنه عظيم:.....**10**

4.3 معالجة الشيء العظيم كأنه حقير: **10**

5.3 تجاهل العارف أو التباله :.....**10**

6.3 التلاعب بالألفاظ:.....**11**

التلاعب بالمعاني:.....**11**

الكناية: **11**

التورية : **11**

التعريض :.....**12**

قراءة في غلاف الكتاب.....**5**

قراءة في غلاف الكتاب.....**16**

الفصل الأول: البنية السردية الساخرة

1/ بنية الشخصية 19
2 /بنية الزمان : 26
3/ بنية المكان **30**
4/ اللغة **33**
5/ الأسلوب..... **34**
استخدام الأساليب البلاغية :..... **36**
أسلوب الاستفهام **36**
أسلوب الحوار:..... **36**
أسلوب الأمر:..... **37**

الفصل الثاني: أنواع السخرية

السخرية الاجتماعية : 39
السخرية الثقافية 47
الخاتمة:..... **55**

المـــلاحـــق:

تلخيص الرواية:..... 57
التعريف بالكاتب..... 58
الجوائز :..... **58**
قائمة المصادر والمراجع
فهرس المحتويات
Summary:

Summary:

The topic of Our research revolves around sarcasm and the rhetoric of sarcasm in the novel « The Chicken House » by Mohamed Al-Fatih Harami, and westudied a technical and analytical studythat came with in an introduction which includes two chapters and ended with a conclusion represented by the most important results reached. In the introduction, there was an introduction to sarcasm, which the author uses as a reaction to situations, relying on a set of means and methods such as linguistic ability, skill and high culture, as it is a sophisticated human race, and it is considered an expressive reality between members of society for the social or cultural situation, as well as a means of entertainment for souls.

The first chapter : wedealt with the narrative structure of the novel .

The second chapter : wedealt with the types of social and cultural mockery

Our research also aims to achieve benefit and scientific knowledge on this topic. The narrator employs irony in order to reachhis goal, which is the rejection of domination, tyranny, oppression, injustice, exposing shortcomings and the desire for change and reform.

Key words :

irony : السخرية

Sarcasmوالتهكم

Humor: الفكاهة

the publishing house : دار النشر

laughingالضحك